

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1:

رقم التسجيل: ط2:

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الـ

بعنوان:

النهضة العربية خلال العهد العثماني بين الإيجاب والسلب.

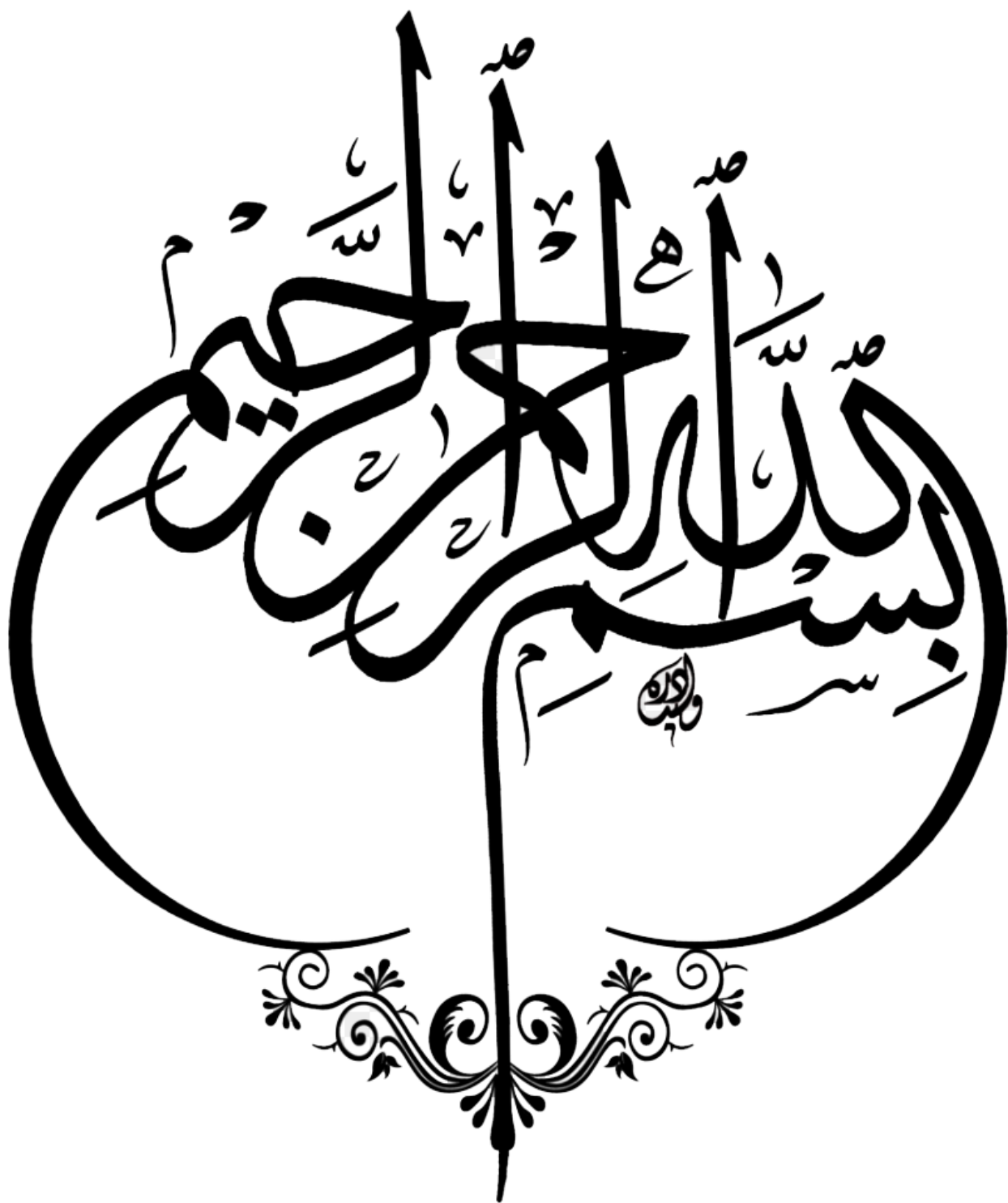
✍ بن علي نسرين.

✍ هجولي فاطنة.

مقدمة أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة
مشرفا	جامعة المسيلة	د.مصطفى عبيد
ومقررا	جامعة المسيلة
مناقشا	جامعة المسيلة

السنة الجامعية: 2021-2022



شكر و عرفان

(ولئن شكرتم لأزيدنكم) سورة إبراهيم، الآية(07)

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا، طيبا مباركا فيه، ولك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك

وعظيم سلطانك ولك يا رب على ما أنعمت

علينا من قوة وصبر في إنهاء هذا العمل .

ثم نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف عبيد مصطفى،

الذي سهلنا الطريق ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة

فوجهنا حين تكون الأخطاء، وشجعنا حين يكون الصواب

فكان بذلك نعم المشرف، ولا ننسى أيضا الأستاذة زميلتي في البحث

هجولي فاطنة حفظها الله ورعاها

الإهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجازه
أقدم هذا العمل المتواضع إلى من ربنتي وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أعلى إنسانة في

هذا الوجود، **إلى أمي الحبيبة،**

إلى من عمل من أجلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه الآن **أبي الكريم**

أدامه الله لي

إلى كل من لملم أحزاني بين فترة وأخرى لكل من أشعرنى بأنني لست وحيدة داخل المجتمع

رفقاء الاحبة حفظهم الله لي

إلى كل أفراد عائلتي الصغيرة والكبيرة كل باسمه الدين وقفوا معي دعما وسندا حتى

أكملت دراستي وخاصة إخوتي صبيحة، أحمد، حسان، أحلام، فوضيل .

وان نسيت الذكر فلا أنسى شكر جميع أصدقائي وخاصة صديقتي حياة بن ساسية التي

أتمنى لها كل النجاح والتوفيق في تخرجها

لكم جميعا ابعث ارقى تحية وأرردها لكم بأنني أحببتكم من كل قلبي هنا سيقف قلبي برهة

ليستقر بين أنظاركم ما كتبت لعل هذه المفردات تكون خير معين حتى تتذكروني في يوم

من الأيام

بن علي نسرين

الإهداء

إلى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه
أهدي ثمرة جهدي هدا إلى اعز وأغلى إنسانة في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها،
وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب، والبسمة إلى من زينت حياتي بضياء البدر،
وشموع الفرح، إلى من منحتني القوة والعزيمة، لمواصلة الدرب وكانت سببا في مواصلة
دراستي إلى من علمتني الصبر والاجتهاد، إلى الغالية على قلبي أمي
إلى إخواني وإخوتي زينة، سعيدة، نخلة، زبيدة حفظهم الله عز وجل إلى كل العائلة
الكريمة، وزملاء العمل والدراسة نجاة، زهور، حميدة، نصيرة متنية لهم التوفيق إلى من
ساعدني في كتابة هذه المذكرة حياة بن ساسية إلى كل الأشخاص الذين احمل لهم المحبة و
التقدير إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب

فاطنة هجولي

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
ج	جزء
د ت	دون تاريخ
د ط	دون طبعة
ص	صفحة
ص، ص	صفحات متعددة
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري

مقدمة

مقدمة:

تعد النهضة العربية المشروع الفكري الذي ظهر نسبيا مع بدايات القرن 19م إلى الثلث الأول من القرن من القرن م20، وسنحاول من خلال هذه الدراسة الكشف عن جهود مفكري العرب في تنوير الفكري العربي ووعيمهم بمسائل التقدم والتأخر ودورهم الإيجابي في النهوض بالواقع العربي قد ظهر ذلك جليا في خطابات الرواد، وتأثيرهم على الشباب العربي الذي استطاع مع الربع الأول من القرن العشرين تجسيد هذه الأفكار من خلال قيامهم بصراع مع الدولة العثمانية التي أدركوا تمام الإدراك التسلط والاستبداد الذي تمارسه هذه الأخيرة ضد الشعوب العربية خصوصا في المشرق العربي، واستيعابهم بمدى ضعف هذه الأخيرة عن طريق سوء أحوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما دفع بجملة من الشباب الواعي إلى التفكير في كيفية تجسيد مبدأ اليقظة والقضاء الأتراك وحكمهم وتولى ذلك شخصيات بارزة شملت أقطار مختلفة حملت على عاتقها تجسيد أفكارهم على أرض الواقع لمدة قرن من الزمن انتهت في الأخير بالقيام بثورة كان هدفها هو تخليص الوطن العربي من سياسة التتريك وقيام دولة عربية مستقلة .

دوافع اختيار الموضوع:

كان سبب اختيارنا الموضوع النهضة العربية خلال العهد العثماني بين الإيجاب والسلب نتيجة لعدة دوافع وهي:

1. الرغبة في معرفة بدايات اليقظة العربية (النهضة العربية) وتأثيرها على المشرق العربي بصفة خاصة .
 2. إبراز التغيرات التي طرأت على منطقة المشرق العربي خلال القرن 18 و19 م .
 3. إظهار مختلف الأحداث والوقائع التي ميزت المشرق العربي خلال القرن 18 و19م وتحديد أهم الآثار المترتبة عنه .
 4. الرغبة الذاتية في الاطلاع على كيف بدا العرب يجسدون الفكر النهضوي وكيف كانت بوادر يقظة العرب وكيف أصبحت منعرجا تاريخيا بالنسبة للوطن العربي .
 5. كما شجعنا على اختيار هذا الموضوع هو وفرة المادة العلمية من مصادر ومراجع .
- ومن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع هو رغبتنا في إثراء المكتبة لمثل هذا النوع من الدراسات

إشكالية البحث :

كانت إشكالية موضوعنا تتمحور حول مدى تأثير النهضة العربية على الدولة العثمانية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي

وللإجابة على هذا الإشكال نطرح مجموعة من التساؤلات هي :

- ❖ ما هو مفهوم النهضة العربية ؟
- ❖ وماهي عوامل نشأتها ؟

- ❖ ومن هم روادها ؟
- ❖ كيف تشكلت القومية العربية ؟
- ❖ وكيف كان تأثيرها على الدولة العثمانية ؟

خطة البحث :

من أجل دراسة هذا الموضوع بطريقة ممنهجة اتبعنا خطة تتكون من:

مقدمة وفصلين وخاتمة وملاحق وفهارس .

وكل فصل يحتوي على مجموعة من المباحث فلقد خصصنا الفصل الأول النهضة العربية الحديثة أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وتناولنا فيه ماهية النهضة مبرزين ظروف نشأتها ومفهومها لغة واصطلاحاً، كما تطرقنا إلى عوامل قيام النهضة ومظاهرها، وأهم أعلام النهضة العربية في المشرق العربي سواء مسلمين أو عرب مسيحي .

أما الفصل الثاني فخصصناه لدراسة تبلور الحركة القومية مطلع القرن العشرين ونهاية الحكم العثماني في الوطن العربي وأدرجنا فيه أهم الجمعيات القومية العربية إضافة إلى ذكر الثورة العربية الكبرى ودورها في التخلص من السيطرة العثمانية .

وفي الختام أوجزنا ما توصلنا إليه من نتائج خلال مراحل البحث المختلفة في خاتمة عامة وشاملة، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع والفهارس.

مصادر ومراجع البحث :

لقد اعتمدنا في عملنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها :

كتاب **يقظة العرب** لمؤلفه جورج أنطونيوس وترجمة الدكتور ناصر الدين الأسد وكتاب الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد، وكتاب النهضة العربية لشكيب أرسلان .

إضافة إلى مراجع منها :

الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798/1914 لعلي محافظة، موسوعة التاريخ الإسلامية "العصر العثماني" المفيد الزيدي وكذلك الرواد النهضة الحديثة لمارون عبود، محاضرات في النهضة العربية الحديثة للدكتور ضيف الله محمد الأخضر، والمدخل إلى عصر النهضة العربية لعزت السيد أحمد.

المنهج المتبع

اتبعنا المنهج التاريخي القائم على سرد الأحداث والوقائع بشكل مفصل ودقيق لتوضيح الموضوع أكثر للقارئ .

صعوبات البحث :

لقد واجهتنا في هذا البحث مجموعة من الصعوبات والعراقيل نذكر منها :

- كثرة المادة العلمية وصعوبة التعامل معها

- تشابه المادة العلمية في بعض المراجع .

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد أعطينا ولو فكرة بسيطة عن الموضوع، وان نكون قد فتحنا أبواب البحث المتواصل في هذا الموضوع الهام، لذا يجب أن نهتم به أكثر لما له من نتائج على وطننا العربي .

الفصل الأول

النهضة العربية الحديثة أواخر القرن 19 ومطلع القرن العشرين

المبحث الأول: ماهية النهضة

المطلب الأول: نشأة النهضة العربية

بدأت النهضة في الوطن العربي عموماً باستلهاً التراث العربي المشترك في عصور ازدهاره الأولى، مطلقاً من إحياء أمهات الكتب في هذا التراث والاستفادة من عناصر القوة فيه، إلى جانب ما بدأت تسهم به حركة الترجمة والطباعة والنشر والانفتاح الحضاري على الثقافة الأوروبية عموماً.

كان المسلمون قد انحرفوا عن مبادئهم وعن روح الإسلام وحقيقته، وتوقفوا عن التفاعل الحضاري والحركية الإبداعية في ظل تحكم تصوف الدروشة والطرقية الجبرية في الفكر الإسلامي العام، التي أفسدت طابع التصوف الصحيح، فاندفعت الروح الإسلامية والغيرة على الإسلام في حمل لواء تحديد الإسلام، وانبعثت في يقظة شملت المشرق والمغرب العربيين بداية من منتصف القرن الثاني عشر الهجري 18 م، هذه اليقظة التي انبثقت منها مختلف مظاهر الإصلاح والتجديد والنهضة وغيرها.¹

وبدأت اليقظة في الفكر الإسلامي والثقافة العربية في مجالات متعددة، ولم تقتصر على مجال الفكر الديني فحسب، فبدأت في مراحلها الأولى في مجالات اللغة والفقه والاجتماع والسياسة...، فاليقظة خصت تحرير الفكر من قيد التقليد، الذي ساد إثر مرحلة الجمود والقدرية " للجبرية التي فرضتها مرحلة التخلف، فكان من آثارها المقالات في (إعلاء ثقافة القلب دون ثقافة العقل)، وهما متكاملتان في الفكر الإسلامي المتزن والوسطي والثقافة العربية الأصلية.

ويمكن اعتبار أن أصول اليقظة الحديثة نفوذ إلى دعوة المجددين الأوائل، مثل الأشعري وابن حزم والغزالي وابن تيمية وابن خلدون وابن رشد... الذين برزوا خلال القرن السابع والثامن للهجرة، إلا أن هناك أسماء ظلت تتواتر على مدى العصور في مقدمتها: ابن قيم الجوزية والشاطبي وابن الوزير اليميني...، فلما كان القرن الثاني عشر الهجري، ظهر محمد عبد الوهاب، والحق أن هذا القرن كان حافلاً، وكان أبرزهم محمد بن عبد الوهاب في العالم العربي، والدهلوي في الهند، غير أن القرن الثالث عشر الهجري 19 مبرز فيهم أكثر المجددين، على رأسهم جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبد الوهاب ثم عرف القرن الرابع عشر الهجري مجموعة مصالحين ذات صدى ووقع أكبر مثل محمد بن علي السنوسي.²

حيث أن أغلب المفكرين والمؤرخين العرب يردون بوادر النهضة الغربية إلى حملة نابليون بونابرت، حيث تعددت الآراء وتباينت زوايا النظر واتجاهات البحث وتعارضت وتباينت المواقف

¹ - قاسمي الطاهر: مشروع النهضة في المغرب العربي 1954/1967 م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي، سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2018/2017، ص14.

² - قاسمي الطاهر: المرجع السابق، ص15.

والأفكار أمام السؤال المطروح: متى بدأت النهضة العربية؟ ووقفت على أربع أطروحات مهمة وهي:¹

أولاً: الأطروحة التي ترى أن عصر النهضة ظهر وتشكل على أثر الحملة الفرنسية على مصر في نهاية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر.

ثانياً: الأطروحة التي ترى أن عصر النهضة ظهر وتشكل نتيجة نهوض ذاتي حصل في القرن الثامن عشر، وهناك من يرجعه إلى النصف الثاني من القرن السابع عشر، وانتد إلى أوائل القرن التاسع عشر.

ثالثاً: الأطروحة التي ترى أن هذا العصر يبدأ مع ابن خلدون (432-808هـ / 1332-1406م) في القرن الرابع عشر.

رابعاً: الأطروحة التي ترى أن هذا العصر ظهر وتشكل على أثر ما أحدثه السيد جمال الدين الأفغاني (1254-1314هـ / 1838-1897م) من يقظة واسعة في مراكز العالم الإسلامي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر.²

فالنهضة الشرقية العربية - نسميها بالنهضة العربية لنميزها عن النهضات الأخرى كنهضة اليابان والصين في الشرق الأقصى ونهضة فارس والهند في الشرق الأوسط ونهضة الترك في الشرق الأدنى، إن النهضة العربية قد بدأت منذ أكثر من مئة سنة بعهد محمد علي عزيز مصر، لأنه أول من لاحظ الخطر الفائق بالشرق من جراء تَعَوُّده على أساليب العمران القديمة، وجعل نصب عينه حدياً القرب في أساليب العمران الجديدة حتى يتأتى للشرق أن يقاتل الغرب بسلاحه ويستقل بنفسه إذ كانت سنة الله منذ وجد العمران على سطح الكرة أنه كلما تقوى جانب منها سطا على الآخر واجتاحه وضرب عليه الذلة والمسكنة، وعلى ضوء هذا الصدد يتسنى لنا أن نفهم من خلال هذا النص، أن محمد علي المؤسس الحقيقي لهذه النهضة الشرقية العربية وبدأت ما يقارب قرنين من الزمن وكان ذلك في عهد محمد علي باشا والي مصر آنذاك الذي تظن أنه سيبقى الشرق متخلفاً إذ لم يأخذ عن الحضارة الغربية العلوم والمعارف لكي ينهض ويتقدم ويواكب القرن كي لا يسيطر عليه.³

يرى المفكر "سلامة كيلة" ان بداية عصر النهضة وحينما العودة إلى هذا العصر، بدأ فيه تغلغل الفكر الأوربي الحديث وهنا من الضرورة الشديد على كلمة أوربي، لأن الفكر الذي انتشر في الوطن العربي منذ بداية القرن التاسع عشر، هو أوربي المنشأ بعد أكثر من قرن ونصف على بدأ هذا التغلغل.⁴

¹ - صلاح زكي الميلاد: عصر النهضة كيف انبثق ولماذا اخفق، ط1، 2016، بيروت، ص17.

² زكي الميلاد: المرجع نفسه، ص18.

³ شكيب أرسلان: النهضة العربية في العصر الحاضر، الدار التقدیمیة، 2008، د ب، ص 27.

⁴ سلامة كيلة: النهضة المجهضة، دار التنوير، د ط، بيروت، لبنان،

ويرى المفكر المغربي محمد عابد الجابري أن النهضة العربية الحديثة كانت بالأساس كنتيجة احتكاك العالم المتقدم والعالم المتخلف ووليدة الصدمة مع القوة الخارجية وهي قوة القرن الأوروبي وسيطرته الاستعمارية، أنه من الصعب أو من غير المنطقي أن نفسر تاريخياً اليقظة العربية بانطلاقها من العوامل الداخلية بمفردها أهمها العامل الاقتصادي والاجتهاد بل أن العوامل الداخلية كانت عاملاً ثانوياً فقط تمثل في التصدي للمستعمر الأوروبي بمختلف أشكاله هو الذي كان له الدور الحاسم تكوين نواة اليقظة العربية.¹

المطلب الثاني: النهضة لغة واصطلاحاً

أولاً: تعريف النهضة لغة :

جاء في معجم مقاييس اللغة أن لفظة النهضة: من فعل نهض النون والهاء والضاد أصل يدل على حركة في علو و يقولون: ناهضة الرجل: بنو أبيه الذي يغضبون له، ونهض النبت: استوى وناهض: الطائر الذي وفرّ جناحيه وتهياً للنهوض وال الطيران.²

والنهوض هو البراح من الموضع والقيام عنه،³ ويقال نهض نهضاً ونهوضاً قام عن مكانه وارتفع عنه.⁴

- أما في معجم الوسيط فالنهضة هي الطاقة والقوة والوثبة في سبيل التقدم الاجتماعي وغيره.⁵

- أما مصطلح النهضة (Renaissance) في معجم (Larousse) فإنه يقصد بها حركة البحث والتجديد أو هي حركة إعادة إحياء الآداب والفنون ومختلف العلوم.⁶

من خلال هذه التعريفات اللغوية يتبين بنا أن النهضة بمفهومها العام هي القيام من الوضعية التي نبرحها والسير نحو الأمام.

ثانياً: اصطلاحاً.

يقصد بمصطلح النهضة اصطلاحاً حركة لبحث التراث القديم أو إحياء ذلك التراث،⁷ أي أنها حركة ديناميكية تاريخية تشكل صراعاً لما كان راكداً وتفتيحاً للأذهان منغلقة في سجون ضيقة – أي أن النهضة هي عبارة عن حركة تقدمية عبر التاريخ البشري حيث يتحول الركود والجمود الفكري

¹ محمد عابد الجابري: إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 1990، بيروت، ص26.

² أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، ج1، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1979م، ص ص 363، 364.

³ ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، د ط، د ت، القاهرة، ص4560.

⁴ لويس معلوف: المنجد في اللغة العربية، د ط، د ت، القاهرة، ص 842.

⁵ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008، ص959.

⁶ - P-Larousse ،G.Augé ، Petit Larousse ilutré-dictionnaire encyclopédique pour tous-Libraire ، francé ، 1975 ، P988.

⁷ - ميلاد المقرحي: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1848-1453، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط 1 ، 1996م، ص27.

إلى صراعات وتناقضات بغية انفتاح العقول التي كانت منغلقة على أفكار جديدة تساهم في دفع عجلة الفكر إلى الأمام مثل ما حدث في عصر التنوير في أوروبا.¹

من الناحية الأدبية تعني النهضة عصر إحياء التراث الأدبي القديم والتأثر به وتذوق ما يحتوي عليه من عناصر الفن والجمال، ومحاولة إخراج أعمال أدبية جديدة، والاقتراب بما يتناسب مع ظروف البيئة الجديدة في عصر النهضة.²

أما النهضة بمفهومها الخاص فهي حركة إحياء التراث القديم، أما بمعناها الواسع فهي عبارة عن ذلك التطور القديم في كل من الفنون والآداب والعلوم وطرق التعبير والدراسات، وما صاحب من تغيير في أسس الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية.³

كما نجد أن النهضة: مصطلح إفرنجي سكه، ميشليه ولكنه لم يصبح مصطلحا تاريخيا إلا بفضل بوركهات ويطلق على القرنين الخامس عشر والسادس عشر، وهو يدور على إعلاء الفردية وإحياء التراث اليوناني، واكتشاف العالم والإنسان على نحو مغاير لما حدث في العصر الوسيط، فنشأ المذهب الإنساني وظهرت فكرة الدين الطبيعي والأخلاق الطبيعية وانفصلت الفلسفة عن الدين وخرج العلم الآلي من ازدهار الصناعات.

يقصد بالنهضة العربية أنها تنبيه المجتمع العربي إلى حالة الركود والسكون التي عاشها في ظل الدولة العثمانية ونتج عنها التخلف والتبعية التي لا تتسجم مع دوره الحضاري في الإنسانية حيث نشأ شعور لدى الشباب العربي ومثقفيه بأن التميز العربي القومي الإسلامي ككيان وأنه واحدة وأن القومية العربية أداة دافعة للتحرك نحو الأمام.⁴

فالنهضة العربية هي مصطلح يدل على ضرورة الاستيقاظ والفتنة من الركود والانحطاط إلى مسابرة ما هو جديد وقائم،⁵ وتحول المجتمع العربي من حالة الجمود والتخلف والتبعية في العهد العثماني إلى حالة التفاعل والانسجام مع التطورات السياسية والحضارية وإدخال الوعي القومي للمجتمعات العربية ودورها الإنساني وسعيها المتواصل نحو تأكيد وجودها والعودة إلى الماضي الخالد عن طريق تحرير العرب من السيطرة الأجنبية المفروضة على خيراته من الدول الأوروبية، وإعادة توحيد الأمة وإقامة دولة واحدة والتخلص من القوى الغربية التي استغلته من جميع النواحي على الصعيد المحلي والأجنبي والتي أعاقت تطوره ونموه.⁶

¹ رزان محمود إبراهيم: خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة، دار الشروق، عمان، 2003م، ص20.

² - ميلاد المقرحي: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر - من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط1، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1991م، صص، 24، 23.

³ - مصطفى حسيبة: المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2009م، ص313.

⁴ مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ الإسلامي- العصر العثماني- دار أسامة، الأردن، عمان، 2003م، دط، ص291.

⁵ موسى بوبكر: إشكالية فكر النهضة العربية- دراسة نقدية لمشروع النهضة- أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الفلسفة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص09.

⁶ مفيد الزيدي: المرجع نفسه، ص292.

المبحث الثاني: عوامل قيام النهضة العربية ومظاهرها

المطلب الأول: عوامل قيام النهضة العربية

تضافرت عدة عوامل ساعدت على ظهور اليقظة العربية في منتصف القرن 18م، واتساع نطاقها وتنوعها خلال القرنين 19 و20م وهي عوامل داخلية وأخرى خارجية.

أولاً: العوامل الداخلية.

هناك من يرى أن النهضة العربية كان ميلادها على إثر ما أحدثه بعض رواد الفكر الإصلاحية أمثال جمال الدين الأفغاني من يقظة واسعة حاول نشرها في العالم العربي الإسلامي خلال النصف الثاني من القرن 19م،¹ حيث كانت حركة الإصلاح الديني التي تزعمها كرد فعل على الحركات السلفية التي كانت سبباً في الانحلال الاجتماعي وانتشار البدع والابتعاد عن أصول العقيدة الإسلامية وانتشار مظاهر التخلف والجمود الفكري.

لقد كان للجمعيات والأحزاب العالمية والوطنية دوراً مزدوجاً مشابه لما قامت به المدارس والبعثات الأجنبية، إذ استخدمت كمنفذ لاخترق جسم الأمة العربية ونشر الفكر الأوربي فيها وفي نفس الوقت كوسيلة لتنوير العقول بالنور الأوربي وخاصة لمن لم يسعفهم الحظ في الدخول إلى المدارس الخارجية أو الذهاب في بعثات للخارج أمثال محمد عبده، عبد الله النديم، والكواكبي... الخ وإعدادهم ليكونوا قادة التغيير ويعملون بالضغط على القاعدة من أجل قبول التغيير، وإعدادهم عندما تسمح الفرصة بذلك كما فعله محمد عبده بفتاويه.

ومن أبرز الجمعيات التي كان لها تأثير هي الماسونية التي كان لها أثر كبير في مجريات الأمور في العالم العربي منذ بدايات القرن 19م، ناهيك عن بعض الأحزاب حتى ولو لم تكن ذات فاعلية مثل الماسونية، إلا أنها قد حاولت العمل ونشر فكره الإلحادي مثل الحزب الشيوعي.²

سياسة التتريك:

هي حركة تركية تعتبر الأتراك عنصراً نقياً له سماته السلالية التاريخية.³

والتي تنادي بإعلاء شأن الجنس التركي فوق سائر الأجناس الأخرى،⁴ وجعل اللغة التركية هي اللغة الرسمية والوحيدة في الدولة العثمانية والهدف من هذه الحركة هو إحياء العصبية التركية

¹ صلاح زكي الميلاد: المرجع السابق، ص170.

² مفيدة محمد إبراهيم: عصر النهضة العربية بين الحقيقة والوهم، مجدلاوي، ط1، عمان، 1419هـ-1999م، ص، ص 134/119

³ عبير سرايش: سياسة التتريك في المشرق العربي 1918/1908م، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2017م، ص16.

⁴ جورج أنطونيوس: يقظة العرب اثر عناصر الدين الأسود، عباس، ط8، دار العلم للملايين، لبنان، 1887، ص182.

والجمع بين العناصر التركية والشعوب المنتمية إليها والقائمون على هذه الحركة هو قوم مشهورون بعدائهم للإسلام وكثيرا ما يجهرون بأقوالهم وكتاباتهم بذلك الكره، بحجة أن الإسلام يسعى لقتل العصبية القومية ويحول دون نشوء المدينة التركية مستقلة عن الإسلام كل الاستقلال.

وقد طبقت هذه السياسة منذ أن سيطر أعضاء جمعية الاتحاد والترقي* على الحكم إلى غاية انتهاء الحرب العالمية الأولى منذ 1908م إلى 1918 م.¹

وهي سياسة طائشة طبقتها الاتحاديون في الدولة العثمانية تهدف إلى طبع الدولة كلها بطابع تركي محض.²

ثانيا: العوامل الخارجية.

من بين العوامل الخارجية التي ساعدت في بروز النهضة العربية نذكر ما يلي :

❖ الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام:

حيث تعد حملة نابليون بونبارت 01 يوليو 1798 الإرهاصات الأولى لبداية النهضة العربية الحديثة وهي بمثابة رجة عنيفة حضر فيها الغرب بكامل قوته، مدعوما بثمار النهضة والتنوير لإخضاع الشرق واحتلاله،³ حيث عمد نابليون على إعداد منشور وطبعه وتوزيعه على صفوف المسلمين في مصر يشرح فيه أسباب الحملة الفرنسية التي حاول من خلالها إيهام المصريين بأنها حملة تهدف إلى نشر الثقافة والتطور العلمي مع إبقاء التزامه بحدوده وتطوير العلاقات مع صاحب السيادة العليا على البلاد، مؤكدا أن السلطان هو الصديق التقليدي للفرنسيين،⁴ وكان لهذه الحملة عدة آثار إيجابية منها:

- إيقاظ الشعور لدى المصريين وإدراكهم للخطر الذي يحرق بهم من غرباء ليسوا على دينهم.
- تطلع المصريين إلى مستقبل أفضل وذلك بسبب ما شاهدوه من تقدم الفرنسيين في جميع الميادين وقيام نابليون بإشراك بعض الشيوخ والعلماء المصريين في الديوان الذي يعتبر بمثابة

*جمعية الاتحاد والترقي: تعد من الجمعيات التي ارتبطت بالحركة القومية التركية وقد تأسست في سنة 1307هـ/1889م، من قبل طلبة المدرسة الطبية العسكرية السلطانية في الأستانة ومن بين هؤلاء الطلبة إبراهيم تيمور، وتهدف الجمعية إلى محاربة استبداد السلطان وإعادة الحياة الدستورية إلى البلاد، وكان أول ظهور علني للجمعية سنة 1312 هـ/ 1884م، عندما امتلك أعضاء الجمعية مطبعة حجرية، طبعوا فيها بيانا تم توزيعه في أنحاء العاصمة استانبول، واعتبروا السلطان عبد الحميد المسؤول المباشر عن هذه الأحداث ودعا البيان إلى التخلص من السلطة الاستبدادية للسلطان ووقع البيان باسم جمعية الاتحاد والترقي العثماني (عثمانلي اتحاد وترقي جمعيتي). انظر: عهود محمد الخرشنة، جمعية الاتحاد والترقي وأثرها في قيام الثورة العربية الكبرى، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة مؤتة، الأردن، 2004م، ص 45-46.

¹ - عبير سرايش، المرجع السابق، نفس الصفحة.

² المرجع نفسه، ص 17.

³ حسين مؤنس: تاريخ موجز للفكر العربي، دار الرشاد، دط، 1996م، القاهرة، ص 338.

⁴ عبد العزيز نوار: النهضة العربية الحديثة، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط 1، 2002م، د م، ص 103.

حدث جديد في التاريخ المصري، هذا الأمر ولد في نفوس المصريين ارتفاع المعنويات مما أكسبهم الشعور بالود خصوصاً بعدما أشركوا في إدارة بعض الشؤون الإدارية التي حرموا منها طيلة العصور الماضية.

❖ انفتاح الوطن العربي على الفكر الأوربي:

حيث خلفت الحملة الفرنسية فضولاً لدى العرب لاكتشاف الغرب، حيث لم تكن اللحمة أو السيطرة العسكرية كافية لإدراك وضع الغرب، بل ينبغي الاقتراب منه، وهو ما خطط له وطبقه محمد علي في مصر (1805-1848م)، فكانت الرحلة إلى الغرب أول نموذج حي لهذا الاكتشاف ومن أهم هذه الرحلات رحلة رفاعة رافع الطهطاوي (1808-1837م) جسدت بحق أهم اثر أدبي وفكري ترجم التفاعل الأولى بين الشرق والغرب.¹

❖ إصلاحات محمد علي:

والتي بدأت معالمها تتضح مع الثلاثينات مع القرن 19م،² بعدما تسلم محمد علي السلطة في مصر بعد رحيل نابليون سنة 1805م، حيث بادر هذا الأخير بالقيام بمجموعة من الإصلاحات في شتى الميادين وأوفد الطلاب إلى أوروبا، وأقام مطبعه،³ غير أن نواياه لم تكن واضحة تماماً تجاه إصلاح الأزهر بل كانت رغبته واضحة في السيطرة عليه والقسوة على المتمردين أو المعارضين من رجاله،⁴ مما جعله يولي الاهتمام الأكثر بالجانب العسكري (أي المؤسسة العسكرية)، فأنشأ أول كلية حديثة في الوطن العربي كانت مدرسة الطب في القاهرة سنة 1827م، والغرض منها هو تخريج الأطباء المصريين الذين يقومون بمصاحبة الجيوش المصرية لمعالجة المرضى المصابين في الحروب، كما قام ببناء مدارس عسكرية مثل: مدرسة أركان الحرب في أبي زعيل سنة 1825م قرب أبي زعيل بجوار القاهرة وكانت علي نظام المدارس الفرنسية وهي خاصة بتخريج الضباط وبلغ عدد تلاميذها 88 تلميذا كانوا يتعلمون فيها الرياضيات والرسم والجغرافيا الحربية واللغات الفرنسية والتركية والفارسية وأكثر أساتذتها من فرنسا وأوكلت مهمة إدارتها إلى فرنسي اسمه Planat.⁵

إضافة إلى تأسيسه إلى مدارس الطب أسس الصيدلة منها مدرسة تأسست سنة 1929م، ثم مدرسة خاصة بالقابلات والولادة، كان التعليم بهذه المدارس يتم باللغة العربية.

¹ - حرة الطيبي : محاضرات مقياس الشعر العربي في عصر النهضة أقيمت على طلبة السنة 1، ماستر أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة تلمسان، الموسم 2016م/2018م، ص01.

² - لطيفة بن عميرة : خطاب النهضة عند زعماء الإصلاح في الفكر الجزائري الحديث 1830 إلى 1954م ، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه العلوم، تخصص دعوة وإعلام ، قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 01، ص17.

³ - قاسمي الطاهر: المرجع السابق، ص17.

⁴ - لطيفة بن عميرة: المرجع نفسه، ص17.

⁵ - جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال، ج4، دط، القاهرة، دت، صص 20-21.

كما أنشأ محمد علي مدارس أخرى مثل كلية اللغات في الوطن العربي منها مدرسة الألسن بالقاهرة وأوكلت مهمة إدارتها إلى رائد النهضة الفكرية رفاة رافع الطهطاوي إضافة إلى إنشائه كليات شملت مختلف العلوم، كما ساهم في بناء دعامة الاقتصاد في مصر الحديثة.

إلا أن إصلاحات محمد علي لم تتجذر في مصر لأنها لم تكن عمومية وشاملة ولم تمس عمق المجتمع المصري، بل اعتبرت نخبوية محددة لغرض تمكين السلطة لمحمد علي وأبنائه على مصر والأقاليم المجاورة.¹

❖ البعثات التبشيرية التي ساهمت في تنشيط الحركة التعليمية الثقافية:

ومن أبرز متهر التأثير في الفكر النهضوي العربي هو الإرساليات التبشيرية إلى ليست جديدة على العالم العربي فلقد رافقت الحملات الصليبية، والتي كانت منبثقة أصلا من منظورها العقائدي السياسي والتنظيمي، لكنه مع مطلع القرن 17م أخذت صورة بعثات وإرساليات منظمة والتي اتخذت من التعليم وسيلة لها في تحقيق غاياتها لأن التعليم هو دائما أنجح وسيلة للتغيير ولا يمكن أن يحدث أي تغيير بدونه، خصوصا فيما يخص القيم والعادات والتقاليد، لهذا عمدت الدول الأوربية هذه الوسيلة لبحث تأثيرها في الدول العربية (الحملة الفرنسية) لذا كان الاهتمام بإرسال الإرساليات التبشيرية فتح المدارس الأجنبية وكان هذا مع مطلع القرن 19م، والتي كانت أغراضها تهدف إلى خدمة الدين أو العلم بل أهدافها سياسية بحتة ومن هذه الأهداف:

- نشر العلمانية والإلحاد بين أبناء الأمة لتضعف عقيدتهم.
- أما الهدف الآخر فهو إعداد قاعدة أصدقاء يتولون عملية الضغط من أجل تغيير قيم الأمة تقبلها لقيم الحضارة الأوربية من أجل طمس معالم الحضارة الإسلامية وقيمها النبيلة.²
- من أهم البعثات التبشيرية: كالبعثة الأمريكية التي أنشأت مدرسة عينطورة في لبنان 1843 من قبل المبشرين العزارين، كما أنشأ المبشرون البروتستانت الكلية السرية سنة 147م، في السنة نفسها أنشأ هؤلاء المبشرون الجمعية السرية لغرض ترقية الفنون العلوم حيث أصدرت سنة 1852 مجلة باسمها يحررها برس البستاني، كما أسس الآباء اليوسعيون بدعم مالي فرنسي الكلية اليوسعية.³

المطلب الثاني: مظاهر النهضة العربية.

- توجيه المسلمين بالعودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .
- الحث على الجهاد ضد الاستعمار.

¹ - قاسمي الطاهر : المرجع السابق، ص18.

² - مفيدة محمد إبراهيم : المرجع السابق، ص102.

³ - علي المحافضة : الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة، 1798-1914م، دار النهاية، د ط ، د ت ، ص-ص 25-26.

- الاتجاه الوطني حب الوطنية من أشهر من برز في هذا الاتجاه بطرس البستاني.¹

وتميزت النهضة العربية بمظاهر متعددة، كظهور حركات إصلاحية مثل "الحركة الوهابية السلفية"²، أما الحركة السنوسية فيعد محمد بن علي السنوسي مؤسسها المولود في إحدى قرى الجزائر عام 1787م، تعلم في مستغانم ثم في ما زونة وانتقل إلى جامع القرويين في فاس، طالبا للعلم ومدرسا، فالسنوسية حركة إصلاحية سلفية وطريقة صوفية، جمعت بين النظرة الوهابية للإصلاح الديني و محاسن الطرق الصوفية، ولذا لم يجد الوهابيون المتشددون في دينهم وفي رفضهم للطرق الصوفية، بل سمحو بوجودها في الحجاز، ذلك أن السنوسية قد اتبعت طريقا وسطا بين الصوفية الإشرافية والصوفية البرهانية وكان هدفها الأغلب جعل الإنسان مسلما صالحا لا صوفيا غيبيا طريقته المعتدلة هذه أتباعا كثيرين، وانتشرت انتشارا واسعا، وتقوم السنوسية على مبادئ أبرزها: العودة بالإسلام إلى نفاثه الأول، اعتبار الكتاب والسنة مصدرى الشريعة الإسلامية، تنقية الدين مما علق به من مبدع وضلالات، الإيمان بما تدعيه الصوفية من الرؤيا والاتصال والكشف، وقد حققت هذه الحركة انجازات هامة أهمها :

◀ إقامة سلطة دينية وسياسية تولت الإشراف على الفرد والمجتمع ووجهتهما إلى الإيمان والعلم والعمل.

◀ نشرت الإسلام بين القبائل الوثنية في إفريقيا الوسطى.

◀ نشرت العلم والمعرفة في الصحراء الإفريقية بإنشاء الزوايا المتعددة التي كانت مراكز ثقافية هامة.³

المهدية: شاعت فكرة المهدي المنتظر في الديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام. وتعود الفكرة في أصلها إلى كراهية الناس للظلم ومحبتهم للعدل، حتى اذا ما ساد الظلم وعم الفساد، وارتبطت فكرة المهدي في تاريخ العربي الإسلامي بالحركة السياسية السرية، فكانت رداء تحت وراءه هذه الأفكار وتكسب من خلالها تأييد الجماهير الشعبية، وتقوم الفكرة المهدية على الأسس التالية:

- الاعتقاد بإمام من آل البيت يحمل اسم المهدي أو الإمام المستور أو الفاطمي.
- غاية المهدي تأييد الدين وتبديد أحكامه رفع الظلم عن الناس ونشر العدل بينهم .
- أن ظهور المهدي من دلائل (أشراط) الساعة.
- أن جميع الحركات التي قامت باسم المهدي المنتظر كانت حركات سياسية اتخذته ستارا تخفي وراءه وشعارا ترفعه لكسب ولاء الجماهير.¹

¹ - حرة الطيبي: المرجع السابق، ص 01.

² علي المحافضة : المرجع السابق، ص 39.

³ - علي المحافضة : المرجع السابق ، ص ص 55 ، 57 ، 58

وتتلخص تعاليم المهدي الدينية بما يلي:

- العودة بالإسلام إلى ما كان عليه في عهده الأولى واعتماد الكتاب والسنة فقط.
- التوحيد بين المذاهب الأربعة السنة والانفراد بمذهب اجتهادي.
- حصر الطريق الموصلة إلى الله بستة أمور هي: صلاة الجماعة والجهاد في سبيل الله، وامتنال أوامره ونواهيه، والإكثار من كلمة التوحيد، وتلاوة القرآن الكريم وتلاوة الراتب.
- تحريم زيارة قبور الأولياء بعد أن أعلن مهاديته.
- القضاء على الفساد السياسي في الأقطار الإسلامية.²

إضافة إلى الثورات الانفصالية الإصلاحية مثل علي بيك الكبير في مصر، وظاهر العمر في بلاد الشام، وكان من أهدافها تكوين كيان عربي أو إسلامي ممثل عن الدولة العثمانية ورد فعل تجاه تجزئة الوطن العربي. ويمكن أن نرى مظهرا اقتصاديا في النهضة العربية من التقنية الأوروبية التي دخلت الاقتصاد العربي، واستفاد مثلا حمود باشا باي تونس من الصناعة الأوروبية المتقدمة سفن بحرية ومدفعية واتبع محمد علي باشا والي مصر في بناء دولته وأنشأ مصانع على نمط أوروبي، وسار العرب في تبني أساليب أوروبية في التجارة والصناعة والزراعة، الاعتماد على الصناعة الأوروبية، والاقتصاد الأوربي، وأكد دعامة أساسية للنهضة العربية، وبدأ هذا المظهر على يد السلطان الحاكمة مثل محمد علي باشا وبايات تونس وسلاطين المرب الأقصى لكنه لم يظهر بوضوح في الأوساط الشعبية، وسار ببطء في القرن التاسع عشر.³

- كما تعد إنشاء المكتبات والجماعات المسرح من جديد من مظاهر النهضة العربية.
- إنشاء أول مجمع للغة العربية.
- تأسيس الرابطة القلمية على يد أحد رجال الدين أما في مجال الأدب العربي نجد من الديانة المسيحية جبران خليل جبران.⁴

1 علي المحافظة : المرجع السابق ، 57 .

2 علي المحافظة، نفسه ، ص 79.

3 مفيد الزبيدي :المرجع السابق، ص299.

4 خولة حاجي : الفكر النهضوي عند الشيخ محمد عبده 1905/1849 م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ العالم المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المسيلة، 2020/2019م، ص21.

المبحث الثالث: رواد النهضة العربية في المشرق العربي

المطلب الأول: الرواد العرب المسلمون

خلال أواخر القرن 19م ظهرت نخبة من المثقفين كان خطابهم يدور حول ضرورة الوعي بالهوية الحضارية التي تفصل بين المسلمين و الغرب المسيحي، فعمدوا إلى إصلاح ما فسد وتبعثر وتشتت حتى يعود المسلمون إلى نهضتهم.

حيث كانت قضية الإصلاح والخروج من الواقع المرير (الاستعمار، التجزئة، الضعف، الوهن، واقع التخلف) كانت قضية جوهرية مشتركة بين جميع التيارات الفكرية والثقافية على اختلاف مبادئها في العالم العربي والإسلامي في العصر الحديث المعاصر من هؤلاء:¹

1- محمد بن عبد الوهاب *

كان محمد بن عبد الوهاب يشبه أستاذه ابن تيمية، رائد الحركة الإصلاحية التي هزت الركود في تطبيق تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة، كما أنها تعتبر أيضا حدثا هز الدولة العثمانية والبلاد العربية.²

حيث تعتبر الدعوة الوهابية أول رد فعل ديني على مفاصد المجتمع العربي في العصور الحديثة، وتقوم الدعوة الوهابية على المبادئ التالية:

- العودة بالإسلام إلى صفائه الأول: ذلك أن العقيدة الإسلامية في عهد الرسول (ص) وخلفائه الراشدين كانت صافية نقية.
- التوحيد: ويتمثل في شهادة "لا اله إلا الله" فالله هو الخالق الا لاجب عبادته والاستغاثة به.
- أنكر تأويل القرآن وكفر كل من يقوم بذلك واعتمد على قوله عز وجل " ولا يعمل تأويله إلا الله "

¹ - لطيفة بن عميرة: المرجع السابق، ص، ص13-28.

* - هو محمد بن سليمان بن علي التميمي الحنبلي النجدي ولد بالعينة في اليمامة غرب الرياض في عام 1115هـ/1703م، وقيل عام 1111هـ/1700م، بدأ تلقي تعليمه الأولى على يد والده ولما بلغ 12 سنة رحل إلى بيت الله الحرام لمتابعة تعليمه، ثم إلى العراق طالبا للعلم أيضا فحل بالبصرة أولا أين بدأت معالم دعوته تظهر في الحث على العودة بالإسلام إلى أصوله ومنابعه ثم ارتحل إلى الشام ثم حريملاء سنة 1139هـ/1727م وهناك استقر للاشتغال بالعلم والتعليم والدعوة وبعد وفاة والده ثار ضده أهل حريملاء، مما أجبره على الرحيل إلى العينة وبقي بها إلى أن وافته المنية سنة 1206هـ/1792م. ينظر: عزت السيد أحمد: المدخل إلى عصر النهضة العربية، ط1، منشورات جامعة تشرين، 2006م/2007م، ص333.

² لطيفة بن عميرة: المرجع السابق، ص-ص 31-32-33.

* الحركة الوهابية: الوهابية كلمة أطلقها الخصوم على هذه الدعوة، أما نصار الدعوة المسلمين فيسمون أنفسهم الموحدين أو المسلمين. أنظر: علي المحافظة، المرجع السابق، ص39.

- فتح باب الاجتهاد بعد أن ظل مغلقا منذ القرن الرابع هجري فكان له الفضل الكبير في تحرير الفكر الديني عند المسلمين، بعد أن ظل مكبلا طوال 08 قرون.
- دعا إلى التقشف في العيش إلى إجبار المسلمين على الصلاة والزكاة والقيام بأركان الإسلام بحذافيرها، وهدفه من ذلك إعادة بناء المجتمع الإسلامي.
- ولقد لقت دعوة محمد بن الوهاب النجاح بعدما قبل بها أمير الدرعية في نجد محمد بن سعود* وتعاهد مع ابن عبد الوهاب إلى العودة إلى الصفاء الأول للإسلام، ونشر دعوته بالسيف وإشهاره في وجه كل من يبتدع في الدين.¹

كما وصل نشاط الوهابيين إلى أطراف الشام والعراق، مما أثر قلق السلطان العثماني فأرسل إلى محمد علي باشا والي مصر وطالبه بقتالهم، فبعث بحملات عدة إلى الجزيرة، إلا أن الوهابيون عادوا في عام 1841م إلى نشاطهم بمساعدة آل السعود والسيطرة على الجزيرة وبعث الدعوة السعودية، كما أن الدعوة الوهابية لقت انتشارا واسعا في أرجاء العالم الإسلامي وأثرت حتى في السلطان المغربي سيدي محمد بن عبد الله. ولقد بدأ محمد بن عبد الوهاب يعمل للإصلاح وتطهير الدين داعيا إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل والشيخ ابن تيمية فحارب مظاهر البدع والشرك بالأضرحة والقبور وحارب المتصوفين والطرقين.

واعتبرت الحركة الوهابية حركة إصلاحية متشددة ولا عجب في ذلك فالجذور التي استوحت منها هذه الحركة تعود إلى الحركة الحنبلية.²

فلا يخص أن الدعوة الوهابية كان لها الفضل في إيقاظ الفكر العربي من خلال هذه أنها أوجبت لجميع الناس التعليم بدون استثناء باعتمادها على أسلوب التحريض في استنارة العقول بفضل فقهاءها وعلمائها في جميع الحواضر والبوادي من أجل تطهير النفوس وإذكاء الوعي بصفة عامة،³ من أجل التخلص مما علق بها من أوزار الماضي وفتح باب الثورة المعاصرة ضد الأوضاع السياسية بشقيها: الإسلامي المتبصر بالإسلام والذي يسوده التواكل والتخلف كحال الخلافة العثمانية من جهة والمتخربين المستجدين للتحديث من أوروبا كحال حكومة محمد علي في مصر.⁴

* - محمد بن سعود 1179هـ/1765م: هو محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان، من بني مانع المنسوب إلى مرة بن ذهل بن شيبان، من عدنان: أول من لقب بالإمامة من آل سعود، في نجد. كان مقامة بالدرعية. تولى الإمارة بعد وفاة أبيه بسنتين أو بأربع، سنة 1139هـ، عرف عنه حسب سيرته وقوته ساعده أخوه <ثنيان>، وفي أيامه وفد إلى الدرعية الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة الإصلاحية، فتعاهدا على أن يكون بن سعود <<حارسا للدين وناصرًا للسنة>> وأن يستمر ابن عبد الوهاب على الجهر بدعوته، حيث اتسعت عمارته وشملت حتى نجد، ولم يبق خارج إمارته إلا الرياض والحسا والقصيم، وتوفي بالدرعية. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج6، ص138.

¹ - علي المحافظة: المرجع السابق، ص-ص42-43.

² لطيفة بن عميرة: المرجع السابق، ص32.

³ شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص31.

⁴ لطيفة بن عميرة: المرجع نفسه، ص ص31-32-33.

2- رفاة بدوي رافع الطهطاوي*:

يعد رفاة بدوي رافع الطهطاوي من أوائل الرواد للنهضة العربية الحديثة به يؤرخ فجرها ومعه يبدأ انفتاح الوطن العربي على الغرب ويترجم رافع الطهطاوي في سلسلة المفكرين التوفيقيين والإصلاحيين، وذلك من خلال نشوئه في جيل امتزجت فيهم الليبيرالية الإسلامية العثمانية بالحس الوطني المصري، حيث يعد أول كاتب حلل فكرة الأمة المصرية وحاول شرحها وتبريرها بناء على اعتبارات إسلامية وكان هدفه أن يجمع بين مكتسبات الحضارة العصرية (الأوروبية) ومعطيات المجتمع المصري العربي الإسلامي.

والطهطاوي كان من أول الرواد الذين ساروا في طريق اليقظة المصرية الحديثة وهو خريج الأزهر، الذي كان في هذه المرحلة قد غلب عليه الجمود وتأثر بأراء الجبرية والتقليد، إلا أنه مما يلاحظ على الطهطاوي أنه حتى وبعد زيارته باريس واصطدامه بالأفكار الغربية لم يغير ويأثر ذلك على أفكار المحافظة، بل حاول واستطاع أن يمزج بين الفكر الأصيل ومعطيات العصر الحديث¹ بشكل إيجابي « بذلك أعتبر الطهطاوي أول المفكرين السياسيين العظماء في مصر الحديثة»² لأنه استطاع فهم طبيعة النهضة السياسية وأنماطها بتقديم القوتين الحاكمة والمحكومة مميزا بين القوة التشريعية والقوة القضائية والقوة التنفيذية وذلك لأول مرة في تاريخ الفكر العربي، كما قام الطهطاوي ببلورة أهم المقولات السياسية العربية الحديثة كالحرية حيث يعد الطهطاوي هو أول دعاها على الطريقة الأوروبية من خلال كتابه تخلص الإبريز إلى قبول الحرية كما جاءت بالفكر الفرنسي.³

إضافة إلى الوطن والواجبات والحقوق الوطنية والأمة والتربية السياسية والإدارة وطائفية الحكم والتربية المدنية واللامركزية وكان للطهطاوي أيضا فضل في النهضة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والتي تعد نواة النهضة العربية فقد أكد على مبدأ التنافس والحرية والمساواة الاقتصادية النسبية وركز على ضرورة العمل الخيري والاجتماعي والمساواة النسبية بين الرجل والمرأة واهتم اهتماما خاصا بالتربية من خلال الاهتمام بالعلم وفروعه وهو ما دعى الإسلام وليست العلوم الفقهية والشرعية فقط، كما دعى إلى الاجتهاد بضرورة، مما جعل أفكاره هذه تؤثر على تفكير الأزهر نفسه

* - رفاة بدوي رافع الطهطاوي(1801/1873م): ولد في طهطا، قصد القاهرة وتعلم في الأزهر وانتهل العلوم على يد حسن العطار الذي كان له الفضل في ذهاب الطهطاوي إلى فرنسا من خلال تشجيع محمد علي والي مصر إلى إرساله إلى فرنسا، حيث اشتغل إماما للصلاة وواعظا، وكانت دفعته أول بعثة للحكومة المصرية إلى أوروبا لتلقي العلوم الحديثة فكانت هذه الفرصة بمثابة منفذ أخرجه من العالم القديم ليترجم به في العالم الجديد، حيث قضى مدة 05 سنوات (1826/1831) في الاجتهاد وطلب مختلف العلوم، أتقن اللغة الفرنسية مما جعله يشغل منصب مترجم في المدرسة الطبية وإدارة مؤسسة الألسن وساهم في تأسيس جريدة الوقائع المصرية وكان عضوا بارزا في الفريق الذي وضع نظام التربية الجديد في مصر، كما ألف العديد من الكتب والمقالات وإسهامه في ترجمة العديد من الكتب الفرنسية إلى اللغة العربية، ومن أشهر مؤلفاته تخلص الإبريز في تخلص الإبريز، والمرشد الأمين في تربية البنات والبنين وأنوار توفيق الجليل. أنظر: قاسمي الطاهر المرجع السابق، ص 21.

¹ قاسمي الطاهر: المرجع نفسه، ص 81.

² ألبرت الحوراني: الفكر العربي في عصر النهضة 1939/1798م، تر، كريم عزقول، دار النهار، بيروت، 1968، ص 75.

³ مفيدة محمد إبراهيم: المرجع السابق، ص 364.

من خلال التماسه للمفاهيم الأساسية من ينابيع الإسلام الأولى حيث كان له الأثر البالغ فيما بعد في أفكار بعض من يحملون الفكر النهضوي من أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.¹

ويرى الطهطاوي أنه يجب على مصر أن تتبنى العلوم الحديثة والمبتكرات المنبثقة عنها، دون أن تخشى من ذلك خطراً على دينها. إذ كانت العلوم المنتشرة في أوروبا حديثاً علوماً أساسها العلوم الإسلامية في الماضي، أخذتها أوروبا عنها، واسترجاع مصر لها اليوم إنما يدخل في إطار استرداد ما هو لها فقط وأن ما ركز عليه وشد انتباه المفكرين السياسيين العرب، وخصوصاً رفاة ومن جاء بعده هو مفهوم الحرية السياسية والديمقراطية والمساواة، وهي في الأساس أفكار إسلامية محضة.²

¹ قاسمي الطاهر: المرجع السابق، ص 23.

² المرجع نفسه، ص 24.

3- جمال الدين الأفغاني* :

لقد شهد العالم العربي الإسلامي العديد من أصحاب التجديد والإبداع التي عرفت بنخب الإصلاح ودعاته وعملت على تحرير العقول وإيقاظ الفكر العربي من جموده وسباته الذي عاشه طيلة الفترة الماضية ومن هؤلاء الرائد المفكر والمصلح جمال الدين الأفغاني الذي تعتبر أفكاره مرحلة أكثر تقدماً واتساعاً من مرحلة سابقه أمثال محمد بن عبد الوهاب والسنوسي، وأكثر عمقا من مرحلة رفاعة وخير الدين التونسي في جانبها السياسي، فلقد تفتش في عصره مدى ضغط النفوذ الأجنبي وتسلطه في الهند والجزائر وفي مصر، وأتيح له أن يطوف العالم ويلتقي بالفلاسفة الملوك في لندن وباريس وألمانيا، ورأى الغرب في مرحلة اكتساحه للعالم الإسلامي وكان الأفغاني واعيا في مواجهة الخطرين:

- الخطر الداخلي في العالم الإسلامي (خطر الجمود و الجبرية).

- الخطر الخارجي وهو خطر الاستعمار والإلحاد.¹

ولقد قامت دعوة الأفغاني في تحديد الفكر الإسلامي على المبادئ الرئيسية وهي:

❖ **التعليم:** ويقول في هذا المجال « كلما دخل دماغ التلميذ شيء من العلم أجبر أن يعمل بأعضاء جسده شيئاً من العمل» حتى يحقق ما ينفعه جسدياً أما التعليم الديني فهو في نظره ينقسم إلى قسمين: قسم العبادات (العلوم الدينية) وقسم المعاملات (العلوم الدنيوية).

فهو يرى أنه لا يمكن اعتبار العلم خيراً في ذاته أو شراً في ذاته وإنما التعليم الصحيح هو الذي يقود الأمة إلى السلام والرخاء والعدالة الاجتماعية، ويرجع الأفغاني كل شيء إلى العامل البشري طبقاً للآية التالية "إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"².

❖ **السياسة:** كان يستهدف حركة اصلاحية شاملة في بلاد الشرق ويرى أن سبب المحنة يرجع إلى أولي الأمر في الأمور الإسلامية متحدون على الاختلاف ومختلفون على الاتحاد مطيعين للاستعمار

* جمال الدين الأفغاني: هو جمال الدين الحسيني الأفغاني بن السيد صفتر ولد سنة 1254هـ/1839م في بيت شرف وعلم بقرية <<أسعد آباد>> من قرى كندر، من أعمال كابل، ببلاد الأفغان، ويعود نسبه إلى السيد أبي علي الترمذي في المحدث المشهور، ويرتقي إلى الأمام الحسين بن علي ابن أبي طالب، فعني والده بتربيته وتثقيفه، فتلقى مبادئ العلوم العربية، التاريخ، وعلوم الشريعة من تفسير وحديث وفقه وأصول وكلام وتصوف وعلوم عقلية من منطق وحكمة عملية وسياسية، ومنزلية، وتهذيبية وحكمة ونظرية والاهية والطب والتشريح. أخذ جميع هذه العلوم والفنون عن أساتذة ماهرين في تلك البلاد العربية، سافر إلى الهند وأقام بها سنة وبضعة أشهر لينهل منها العلوم الرياضية على الطريقة الأوروبية الحديثة، ثم سافر إلى الحجاز لإداء فريضة الحج، ثم عاد ليشغل منصب الوزير الأول في عهد الأمير محمد خان، حيث كان مركزها العالم الإسلامي من مشرقه إلى مغربه وكانت إيران من أهم اهتماماته باعتبارها المركز الرئيسي لمذهبه الإصلاحية، كما سعى إلى أن تكون مصر هي النموذج الثاني لفكره الإصلاحية حيث تعد سنوات (1879/1871م) من أخطر سنوات نضاله ومن أثنائها في عطائه الفكري والسياسي، واستمر في ترحاله إلى أن توفي بداء السرطان يوم 09 مارس 1897م ودفن في مدين << شينخلر مزار لغني >> قرب نشان طاش. ينظر: جمال الدين الأفغاني، الرد على الدهرين، الترجمة الشيخ محمد عبده، المطبعة المحمودية التجارية، مصر، 1354هـ/1935م، ص 09.

¹ - محمد باشا المخزومي: خاطرات جمال الدين الحسيني الأفغاني- آراء وأفكار- مكتبة الشروق الدولية، د ط، د ت، ص-ص 31-32.

² القرآن الكريم: سورة الرعد، الآية 13.

وجادون في خدمتهم ولذى دعى إلى ضرورة التوحد للنهوض بالدولة الإسلامية لكي تلتحق بركب الأمم المتقدمة.¹

مما دفع به رفقة تلميذه محمد عبده إلى تأسيس مجلة العروة الوثقى* حيث حملت على كاهلها إيقاظ الأمة الإسلامية وتنبيهها إلى الخطر الدايم.

ومن بين النقاط الكبرى التي اعتبرت معالم أساسية في الفكر السياسي عند الأفغاني هي : - تحرير الفكر - تحرير الفرد - مقاومة النفوذ الأجنبي.

وكل هذا يقوم على قيادة صفوة مستنيرة في أي قطر عربي، ومن بين أسس اليقظة في فكر جمال الدين الأفغاني ما يلي:

أ- **مقاومة الجبرية والحركات الهدامة:** وذلك يكون عن طريق تصحيح ما رسخ في عقول العوام والخواص من فهم بعض الكلمات الدينية على غير وجهها وفهمهم للأحاديث النبوية الشريفة الدالة على فساد آخر الزمان فهما يثبط مهمهم من السعي وراء الإصلاح، معتمدين على تحرير العقول من الجمود، حيث حارب الأفغاني بعض الحركات التي تحارب الفكر الإسلامي منها الحركة النيشيرية التي أسسها أحمد خان 1879م في الهند. حيث اعتبرها الأفغاني من دسائس الاستعمار عن طريق تأسيس كتابه الرد على الدهرين.

ب- **مقاومة النفوذ الأجنبي والاستبداد:** حيث ألح الأفغاني في جميع خطباته على ضرورة محاربة قضية النفوذ الأجنبي والاستبداد من طرف الملوك وإنشاء النظم الحرة الدستورية وجمعها تحت راية زعامة واحدة. وكان مسعى جمال الدين الإصلاحية قد تخصص في العمل السياسي الذي كان شغله الشاغل، فكان تطلعه إلى تحقيق هدفه، يرتبط بالثورة وكان متحمسا في ذلك إلى أبعد الحدود.²

ت- **الدعوة إلى الوحدة والجامعة الإسلامية:** حيث عمل الأفغاني إلى نزع فكرة الجمود والعلمانية وقدم البديل الإسلامي الضامن إلى تقدم الأمة دون أن تنفصل عن موارثها الحضارية، عن طريق تأسيس الجامعة الإسلامية التي تعتبر التحدي الحقيقي لفكرة (التغريب) التي هدفت إلى عزل أمتنا عن تراثها الحضاري.³

¹ رشيد مقدم : المشروع النهضوي عند رواد حركة الإصلاح الديني في عصر النهضة جمال الدين الأفغاني- أنموذجا، قضايا تاريخية، العدد02، الجزائر، 1437هـ/2016م، ص219.

*- مجلة العروة الوثقى: هي مجلة سياسية اجتماعية صدرت في 13 مارس 1848م، وتوفقت في 16 أكتوبر 1884، أصدرت 18 عددا ويعد الأفغاني مديرها والشيخ محمد عبده محررها الأول وتهدف إلى توعية المسلمين ودعوتهم إلى التمسك بتعاليم الكتاب والسنة. أنظر: أحمد تيموريك، أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، دار الأفاق العربية، مصر، 2003م.

²- قاسمي الطاهر : المرجع السابق، صص-25-26-27.

³- محمد عمارة : جمال الدين الأفغاني بين حقائق التاريخ واكاذيب لويس عوض، ط1، دار السلام، القاهرة، الإسكندرية، 1430هـ/2009م، صص-40-41.

ويعد جمال الدين الأفغاني من أبرز دعاة الجامعة الإسلامية حيث شغل باله طيلة حياته وجعلها من صميم نهضة المسلمين.

ويرى الأفغاني بعد الفساد الذي طال حكام زمانه وانشغالهم بملذات الحياة أنه لابد على زعماء الرأي أن يتخلصوا من الحاكم الفاسد قبل فوات الأوان.

وكان الأفغاني يعتبر أن مسؤولية الوحدة بين المسلمين في إزالة الاختلاف الذي يقع ذلك على كاهل العلماء، حيث قال في ذلك " ... وكان من الواجب على العلماء قياما بحق الوراثة التي شرفوا بها على لسان الشارع، أن ينهضوا لإحياء الرابطة الدينية ويتداركوا الاختلاف الذي وقع في الملك، يتمكن الاتفاق الذي يدعوا إليه الدين، ويجعلوا مقاعد هذا الاتفاق في مساجدهم و مدارسهم حتى يكون كل مسجد وكل مدرسة مهبطا لروح حياة الوحدة".¹

4- محمد عبده*:

كان من أبرز الأحداث المؤثرة في اليقظة الإسلامية أواخر القرن 19 وبداية القرن 20 هو وفاة الرائد النهضوي جمال الدين الأفغاني وبروز الحركة الصهيونية بقيادة ثيودور هرتزك، وصدور الدستور العثماني 1908 وسقوط السلطان عبد الحميد الثاني 1909م، ورجوع محمد عبده من منفاه إلى مصر 1885م كان لها أثر بالغ في اليقظة الإسلامية من خلال تشبعه بتجارب وأفكر سابقه من المصلحين ورجال اليقظة.

فلقد كان المسعى الإصلاحى للشيخ محمد عبده يدور حول، كيف السبيل إلى التوفيق بين ما ينبغى للمجتمع الإسلامى أن يكون عليه وبين ما بات عليه في الواقع؟ في هذا الظرف استطاع محمد

¹ سيد هادي خسرو شاهي: جمال الدين الأفغاني، الشيخ محمد عبده، العروة الوثقى، ط 1، 1417 هـ، مكتبة الشروق الدولية، ص 126.

*-محمد عبده: 1849-1905: ولد الشيخ محمد عبده حسن خير الله، في قرية محلة النصر بمركز شبراخيت محافظة البحيرة في 1266هـ/1849م في أسرة تعتز بكثرة رجالها، تلقى تعليمه الأولي بمسقط رأسه، لما بلغ 7 سنوات ذهب إلى الجامع الأحمدى بطنطا لدراسة تجويد القرآن، وفي سنة 1866 ذهب إلى الأزهر لاستكمال دراسته أين انتمى إلى الحزب الصوفى الذي كان رائده الشيخ حسن رضوان وفي سنة 1871 التقى بالشيخ الأفغاني الذي غرس فيه الفلسفة الصوفية - وفي سنة 1877 حصل على شهادة عالمية، وبعدها بسنة 1878 عين مدرسا للتاريخ بمدرسة العلوم، ومن أبرز أعماله الفكرية في هذه الفترة مقالات (تقريظ جريدة الأهرام) و (الكتابة والقلم) اشتغل محررا في الصحف المصرية (صحيفة الوقائع المصرية) في عهد الخديوي توفيق، وعين عضوا في المجلس الأعلى للمعارف العمومية 1880م، انظم مع الحزب الوطنى الحر إلى العربيين، نفي إلى بيروت سنة 1882 ومن منفاه التحق بأستاذه جمال الدين الأفغاني بباريس أين أسس جريدة العروة الوثقى، بعد عودته إلى مصر واصل نشاطه الفكرى والتربوي أين أوكل له الخديوي عباس مهمة إصلاح المؤسسات التعليمية والتربوية والاجتماعية (الأزهر، الأوقاف، المحاكم الشرعية)، كما كان له الفضل في تأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية 1892، له العديد من المؤلفات مثل رسالة الواردات الفلسفية، التحفة الأدبية، عيد مصر ومطلع سعادتها، لائحة الإصلاح الثانوي توفي في 11 يوليو 1905/7 جمادى الأولى 1323 هـ بالإسكندرية. ينظر: عبد الرحمان محمد بدوي، الامام محمد عبده والقضايا الإسلامية، د، ط، ص، ص 25، 18.

عده أن يبلور برنامجاً إصلاحياً يرتكز بالأساس على التربية والتعليم كأولوية العمل الإصلاحي بعيداً عن العمل السياسي.¹

ولقد ساعده في ذلك مجموعة من العوامل منها :

أ- العوامل الاجتماعية : البيئة التي كان يعيش فيها محمد عبده وهي محلة نصر التي كانت أكثر المناطق المعرضة للظلم والاستبداد وخصوصاً أسرته حيث سجن أبوه بحجة امتلاكه السلاح وقيامه بتحريض أهل القرية على الحكام، مما يمكن القول أن محمد عبده عاش طفولة قاسية.²

ب- العوامل الثقافية : بعد استقرار محمد عبده ورجوعه إلى مسقط رأسه عمد إلى رجوعه إلى طلب العلم بعد إبحار والده له حيث عرفت حياته محطات جديدة خصوصاً بعد التقائه بالشيخ خضر الذي كان له الفضل في تكوين الحياة الثقافية لمحمد عبده حيث قال في هذا الصدد : " ولم أجد إماماً يرشدني إلى ما وجهت إليه نفسي إلا ذلك الشيخ الذي أخرجني في بضعة أيام من سجن الجهل إلى فضاء المعرفة ومن قيود التقليد إلى إطلاق التوحيد ... هذا هو الأثر الذي وجدته في نفسي من صحبة أقاربي وهو الشيخ درويش خضر."³

إضافة إلى تأثيره بأستاذه الأفغاني مما دفعه إلى الاشتراك معه في نشاطه السياسي السري في مصر أثناء إقامته هناك.⁴

ت- العوامل السياسية : إن الظروف التي ترعرع فيها محمد عبده في تلك الحقبة سادها النظام الإقطاعي الجائر الذي يعمل على إخضاع السكان لسلطة الحاكم ومن بين هؤلاء أسرته التي كانت لها مكانة مرموقة في تلك القرية حيث كانت تشكل عائقاً أمام الحاكم والسلطان في ممارسة طغيانهم اتجاه الرعية حيث تعرضت أسرته لشتى أنواع الاستبداد والتعسف مما دفع بمحمد عبده إلى التفكير بالثورة من أجل التخلص من التسلط مما شكل دافعاً قوياً لمحمد عبده للإصلاح السياسي، كما لا يخفى علينا دور محمد عبده في مناهضة الاستعمار ومحاربتة مما أثرت في توجهه السياسي ودعوته إلى ضرورة القيام بالإصلاح السياسي للدولة والحكومة وإعادة ضبطها.⁵

فلقد وضع محمد عبده مجموعة من الأهداف لهذا الإصلاح وهي:

- العمل على التحرر من قيود التقليد وفتح باب الاجتهاد، ويتم هذا من خلال فهم الدين عن طريقة السلف الصالح انطلاقاً من الكتاب والسنة، مع إعمال العقل وتوظيفه في فهم مسائل الدين مع إمكانية الاستفادة من الحضارة الأوروبية.

¹ قاسمي الطاهر: المرجع السابق، ص29.

² محمد رشيد رضا : تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، د ط، مصر، 1931م، صص13-14.

³ طاهر الطناحي : مذكرات الإمام محمد عبده، دار الهلال، ص32.

⁴ زكرياء سليمان بيومي : التيارات السياسية والاجتماعية بين المجددين والمحافظين، د ط، 1983م، ص43.

⁵ عباس محمد العقاد : عبقرى الإصلاح والتعليم الإمام محمد عبده، د ط، مصر، ص106.

- اصلاح أساليب اللغة العربية بجنب ركافة التعبير والانحطاط الذي عرفته الكتابات العربية.
- الإصلاح السياسي : حيث ركز جهوده على إصلاح الحكومة والدولة.

ومن بين أهم المسائل الجوهرية في فكر محمد عبده هي فكرة الإصلاح الديني حيث كان جل اهتمامه منصب حول إصلاح البشر فكان يدعو إلى التسامح الديني وإلى الاجتهاد في الرأي والتفكير المستقل عن كل سلطة إلا سلطة العقل.

حيث يرى محمد عبده ضرورة التعايش بين الأديان ونبذ أشكال العنف والتعصب، كما دعا إلى ضرورة الاجتهاد في الرأي وذلك بواسطة العقل بعيدا عن أي تأثير من سلطة سوى سلطة العقل، حيث رفض محمد عبده فهم الدين فهما تقليديا كما فهمه المشايخ، بل لا بد من فهمه على طريقة السلف الصالح الصحابة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

كما أسهم محمد عبده من خلال إصلاحاته إلى الإصلاح التربوي الذي هو من أسباب نهوض الأمة وازدهارها حيث يقول في هذا الصدد : « إن الإنسان لا يكون إنسانا حقيقيا إلا بالتربية ... وهي عبارة عن السعادة الحقيقية ... فإذا تربى أحب نفسه لأجل أن يحبه غيره، وأحب غيره لأجل أن يحب نفسه »¹ انطلاقا من إصلاحه للأزهر باعتماده على تدريس أهم العلوم الحديثة وعلوم السلف، إضافة إلى تخصيص مبالغ مالية لصالح الأزهر والعاملين فيه وذلك لأنه كان يسعى إلى استعادة مكانة الأزهر الذي يعتبره المنبر الكفيل بنشر الدعوة الإصلاحية للأمة الإسلامية، لأن النهضة الحقيقية في نظر محمد عبده تعتمد على تربية الأمة وتعليمها وإعدادها للرقى وهي خير وسيلة لضمان نهضة حقيقية قوية وثابتة.² واهتمام محمد عبده بالتعليم والتربية لأنهما العصا السحرية التي من خلالها يمكن أن يكتما كل ناقص وكذا من شأنها أن تغير الحياة وتجعل كل سلبي إيجابيا.³

كما سعى في إصلاحاته إلى إصلاح الجانب الاجتماعي الذي يعتبر أهم جانب من خلال تطرقه إلى الاهتمام بالأسرة التي هي اللبنة والقاعدة الأولى في المجتمع لذا وجب إصلاحها وإقامة أسس تقوم عليها التربية الأسرية كما أكد على التكافل الاجتماعي الذي يحقق المنفعة العامة لصالح الأمة جمعاء.

أما فيما يتعلق بالجانب السياسي فلقد رأى محمد عبده انه من الجوانب الأساسية في اليقظة الإسلامية حيث ذكر مبدئين أساسيين هما الشورى والقانون لأنهما من القواعد النظامية التي تساعد على ارتقاء الأمة.

كما عالج الحرية وبين ضرورتها وحددها فلا عدل في أن تتعدى الحرية إلى إلحاق الضرر بالمجتمع وبين محمد عبده دور الحاكم في قيام الحكومة والدولة لأن الحاكم هو نموذج المجتمع بصلاحه يصلح المجتمع وبفساده يفسد.

¹ الشيخ محمد عبده تحقيق محمد عمارة: الأعمال الكاملة، دار الشروق، ط1، ج1، بيروت، 1993م، ص150.

² محمد بلي : الأزهر تاريخه وتطوره، د ط، 1383هـ/1964م، ص251.

³ محمد عمارة : مجدد الدين بتجديد الدين، دار الشروق، ط2، القاهرة، 1408هـ/1988م، ص213.

ومن وجهة نظر الإمام محمد عبده أن المجتمع الفاضل هو الذي يتبع سيرة الإسلام لأن المصلحة العامة تعود بالفائدة على كافة المجتمع وتشجعه على التطور لأن أوامر الله هي مبادئ المجتمع البشري.¹

المطلب الثاني : الرواد العرب المسيحيين.

لا يمكن إغفال دور المسيحيين الذين استفادوا بشكل أو بآخر من الرسائل والتجارة مع أوروبا، انصرف هؤلاء إلى تعليم اللغة العربية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وكان لهم دور بارز في تعزيز دور اللغة العربية، ومن ثمة بعث ملامح الفكر العربي.

1- فرح أنطون :

اشتهر بكونه صحفياً أكثر من تقديمه مفكراً : وهو ليس أقل من ذلك بكثير على أي حال، ولد بطرابلس الشام 1874م تابع دراسته الثانوية في الثانوية الارثوذكسية بطرابلس وفيها نال الشهادة الثانوية، وفي عام 1827 سافر برفقة الشيخ محمد رشيد رضا إلى مصر واستقر في الاسكندرية، وفيها أصدر مجلته الشهيرة الجامعة، ثم هاجر إلى القاهرة وأمضى ما بقي من عمره في الصحافة والكتابة توفي عام 1922، تاركاً كتابه الشهير ابن رشد وفلسفته وروايته، أورشليم الجديدة، ومجلة الجامعة.²

أما فرح أنطون فهو كغيره من الرواد، لا تعادل درجته العلمية الشهادة التكميلية من مناهج اليوم ولكنه أخرج إلى عالم الأدب ما تفسر عنه دكاترة الأدب والفلسفة.

في فرح أنطون شخصيتان : المؤلف والمترجم ولكن الاثنين واحدة، مترجم رواية الثورة الفرنسية لديماس لم يكتب الرواية إلا لغرض، ولم يخط كلمة إلا دفاعاً على مبدأ سام ومن يقرأ تحيته لتمثال الحرية يعلم كيف مزج الصوفية الشرق بعملية الغرب، فرح هو الفكر المحرر حديثاً من عبوديته، فلا يكاد يرى أخاً معتوقاً مثله حتى يصفحه مهناً .

أما آثاره في طور الفن فأربعة وعشرون مجلداً، وتأليفه في طور المعاش خمسة عشر³ وترجم أخطر كتبه - يسوع - به، ونظر إليه الكثيرون، ولكنه لم يبتن .

كان فرح أنطون رئيساً لتحرير عدة مجلات عربية و بنوع خاص مجلة <<الجامعة>> سألقة الذكر الشهيرة في زمانها، وقد عبر في هذه المجالات وفي قصصه عن الفكر الأوروبي " المتقدم " في عصره.⁴

¹ قاسمي الطاهر : المرجع السابق ، ص 39 : 54 .

² عزت السيد أحمد : المرجع السابق، ص-ص 325-326.

³ مارون عبود : رواد النهضة الحديثة، د ط ، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة ، ص202.

⁴ ألبرت الحوراني : المرجع السابق، ص303.

ومهما يكن من أمر، فقد دعا فرج أنطون إلى إقامة دولة على أساس علماني وقومي وفي هذا تكون نظرية فرج أنطون فالدولة يجب أن تقوم على الحرية والمساواة ويجب أن تتوانى بقوانينها وسياستها السعادة في الدنيا والقوة الوطنية والسلام بين الأمم ولا يمكنها أن تحقق ذلك إلا إذا كانت السلطة العلمانية مستقلة عن أي سلطة أخرى. وهذا لا يكون إلا بفضل السلطات التي تهيمن عليها وإحلال الديمقراطية بكاملها، بشكل عام تدل أفكار فرج أنطون على أنه شرقي النزعة علماني الهوى، غربي التفكير، اشتراكي المذهب.¹

2- شبلي الشميل :

هو شبلي بن إبراهيم الشميل، ولد في كفر شيما بالقرب من بيروت عام 1279 هـ / 1853م، وفي كفر شيما بدأ تلقي علومه الابتدائية، وتابع في بيروت دراسته فانتسب إلى كلية الطب في الكلية السورية الانجليزية وتخرج منها طبيب عام 1288 هـ / 1871م، وهناك اطلع على الثقافة الغربية فكان أول من نقل التطورية إلى العالم العربي، توفي في القاهرة عام 1337هـ/1917م، تاركا العديد من الكتب أبرزها " فلسفة النشوء والارتقاء " وإلى جانب هذا الكتاب مجموعة رسائل منها " شكوى وأمل "، " المعاطس "، آراء الدكتور شمیل، سورية ومستقبلها.

وكان عمره 21 عام في كلية الطب يقول: " في 1871 كنت أدرس في كلية الطب في مدرسة الكلية سمعت أنه قام يدعي أن أصل الإنسان من القرد، فلم أتحرى حقيقة هذا القول ولم يكن في تعليم المدرسة ما يفيدني على التبصر فيه وغاية ما أذكر شيء لم أسمع به حتى ظهر مني اشمئزاز منه ومن قائله".²

في بداية حياة شبلي شمیل الجامعية لم يكن متحمسا للفكر التطوري ولم يهتم لتفسير النظرية التطورية، لكن تكوين شبلي الشميل العلمي جعل منه يثق في العلم كأداة للنهضة العربية، إلا أن النهضة التي آمن بها شبلي شمیل تقوم على رفض ومحاربة كل الاعتقادات والأديان بقول: " إن دين العلم هو إعلان الحرب على الديانات القديمة " وكان فكره يتشكل من دون قصد تحت تأثير العلوم التي كان يدرسها ويتلقاها.³

قال صروف عن الشميل: " شاب قصير القامة، أسمر اللون، مرتد الثياب الفرنجية يوم كانت نادرة الاستعمال والشميل ابن بيت علم، وأبوه من أدباء عصره، وهو فوق ذلك ذو ذاكرة ماضية وقوة استحضر فائقة متغطرس على الظالمين متواضع للضعفاء البائسين".⁴

¹ موسى بوبكر: المرجع السابق، ص111.

² شبلي شمیل: فلسفة النشوء والارتقاء، ج1، مطبعة المقتطف، القاهرة، ط2، 1910، ص26.

³ شبلي شمیل: المصدر نفسه، ص99.

⁴ مارون عبود: المرجع السابق، ص190.

ويشارك شبلي شميل (1917/1855) خير الدين التونسي* في اعتبار أنظمة الحكم الأوروبية السبب في رقي أوروبا وتقدمها ويعقد مقارنة بينها وبين أنظمة الحكم في الشرق فيقول: «إن حكومات الشرق هي التي ساعدت على فساد الأخلاق لهذا الحد».¹

وقد برزت الدعوة العلمية العلمانية على يد شبلي شميل 1917/1860 فكان أول من أدخل مذهب دارون في النشوء والارتقاء إلى العالم العربي عن طريق الترجمات والمقالات التي كان ينشرها وكان شميل يرى في العلم أكثر من وسيلة لاكتشاف القوانين التي تسيّر الأشياء، وإنما مفتاحاً لأسرار العالم وطريقة للعبادة فالعلم في نظره نظام ميتافيزيقي² فالشبلي له نظرة علمية جديدة³ والعلوم الطبيعية في رأيهي أم العلم الحقيقية ويقتضي أن تكون أم العلوم البشرية كافة وأن تقدم كل شيء فيصبح نظر الإنسان حينئذ في لفاته وتقوى فلسفته بارتباطها على نظام الاجتماعي الطبيعي ودعا شميل إلى تعميم العلوم عن طريق التعليم ونشره على نطاق واسع وهاجم الناهج الدراسية في عهده والعقالية الدينية التي ترافقها ونادى بهدم مدرسة الحقوق المصرية واستبدالها بمدار علمية للكيمياء والطبيعات والميكانيك والرياضيات كما دعا إلى تدريس العلوم الطبيعية في المدارس الابتدائية وذلك من أجل فهم الواقع الطبيعي الذي يعيش فيه التلاميذ والاهتداء بقوانينه لبناء مدينة جديدة بطريقة علمية واقعية.⁴

3- بطرس البستاني :

ويلقب بالمعلم بطرس، أديب وموسوعي ومربي ومؤرخ لبناني يقال بأنه ولد سنة 1819 في قرية الدبية أدخل المدارس الوطنية وألف أول موسوعة عربية سماها دائرة المعارف وهو أول من أسس مدرسة وطنية عالية راقية وأول من أنشأ مجلة هادفة سامية وأول من ألف قاموساً عربياً عسرياً مطولاً ويعد من أكبر زعماء النهضة العربية الحديثة توفي سنة 1883 بعد أن ترك إرثاً معرفياً ضخماً وذرية أكملت طريق العلم بعده.⁵

* خير الدين التونسي: أحد أعلام جيل رواد النهضة العربية، شركسي الأصل ولد في القوقاز عام 1810 جاء فتى إلى عاصمة الخلافة بحثاً عن العمل وهناك تلقى العلوم الدينية والعصرية، وتعرف على الحضارة الأوروبية والفكر الأوروبي. أنظر: عزت السيد أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 301، عرف في بيئته بالتدين ومحافظته على أداء الشعائر وتوقير الشريعة ورجالها، إلى ذلك نزع إلى تعلم الفرنسية فأحسن تعلمها، فكان يجيد العربية والفرنسية والتركية. أنظر: أحمد أمين: زعماء الإصلاح في العصر الحديث، د ط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص 151.

¹ علي المحافظ: المرجع السابق، ص 104.

² خولة حاجي: المرجع السابق، ص

³ ماجد الفخري: الحركات الفكرية وروادها اللبنانيون في عصر النهضة (1800/1922)، دار النهار للنشر، بيروت، 1992، ص 215.

⁴ خولة حاجي: المرجع السابق، ص 29.

⁵ حرة الطلبي: المرجع السابق، ص 02.

فتعد دائرة المعارف والآداب والفنون محيط المحيط قطر المحط بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب مفتاح المصباح آداب العرب كشف الحجاب في علم الحساب تعليم النساء الهيئة الاجتماعية المقابلة بين العوائد العربية الإفريقية.¹

يعد بطرس البستاني أستاذ الجميع عاشر العلماء الأمريكيان زمتا فصار منهم وحسب النهضة من هذا المصير أنها غنمت ما غنمت من تأليف علمية ولغوية ومجالات ثقافية ودائرة معارف وأسلوب المعلم بطرس يذكر بترجمة العصر العباسي الذين أغنوا النهضة الأولى علما ومعرفة ليس للمعلم بطرس بلاغة الكتاب فهو مترجم وناقل فالرواد الأولون لم يترجموا للعربية إلا ما احتاجوا إليه من الكتب لخدمة الدين فشعار الجنان حب الوطن من الإيمان كان من أسباب تمسكه بزيه اللبناني فهو وطني الصميم وفرد قام بأعمال تعجز عنها الجماعات.²

4- إبراهيم اليازجي :

هو إبراهيم بن ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلط، والده الشاعر الشهير ناصيف اليازجي ولد ببيروت في 2 آذار 1847 تعلم على يدي والده علوم اللغة والأدب ونظم الشعر مبكرا وكان جل شعره يدعو إلى الاستقلال عن الدولة العثمانية وفي عام 1872 عهد إليه تحرير جريدة النجاح التي كتب الكثير من المقالات المهمة وقد استعان به الآباء اليسوعيون في ترجمة الكتاب المقدس.³

وعاش إبراهيم اليازجي يدعو إلى القومية العربية عقيدة وعملا غيورا على العرب بفاخر ماضيهم ومآثر رجالهم فقد كان من الأوائل المشتغلين بالقضية العربية ونظم في ذلك أشد قصائده القومية شهرة وذبوعا اعتبرها المؤرخون أول صوت عبر عن حركة العرب القومية في العصر الحديث وكان مطلعها : تنبهوا واستيقظوا أيها العرب فقد طمى الخطب حتى غابت الركب.

وخلال ستينيات القرن التاسع عشر نشأت صحافة دورية منها تلك التي كانت تصدر في القاهرة واسطنبول والتي كانت تقتصر على نشر الأخبار الرسمية ثم تعاقبت صحف أخرى بالعواصم الكبرى في المشرق العربي كما انه أول كاتب لبناني حظي بالشهرة والنفوذ في هذا الإطار حيث سافر إلى أوروبا وصف خلالها إنجلترا او فرنسا لكنه كان أقل عمقا من وصف الطهطاوي وكتب كتاب "الساق على الساق في ما هو "الفارياق" حيث فيه إثبات تفوق اللغة العربية ثم كتب الشدياق في صحيفة الجوائب التي تعتبر كأول صحيفة إخبارية وعلمية حلل فيها الشدياق بتفصيل مجرى الحرب الفرنسية الروسية والأزمة الشرقية في سبعينيات القرن التاسع عشر.⁴

¹ عزت أحمد السيد : المرجع السابق، ص293.

² مارون عبود : المرجع السابق، ص155.

³ عزت السيد أحمد : المرجع السابق، ص283.

⁴ قاسمي الطاهر : المرجع السابق، صص19-20.

5- جرجي زيدان :

ولد ببيروت عام 1278هـ / 1861م ترك المدرسة باكرا ليقوم بمساعدة أبيه في عمله ولكن ميله إلى العلم كان يغلبه فظل مواكبا على القراءة والمطالعة وفي عام 1881 مال إلى الطب فانكب على قراءة كتب الطب والصيدلة وبعد ارتحاله إلى مصر مال إلى الأدب وتولى تحرير جريدة الزمان وعين مترجما بقلم المخابرات فقد أنشأ جريدة الهلال وانتهت بوفاته في عام 1332هـ/1914م ومجلة الهلال هي المجلة الوحيدة التي مازالت تصدر منذ تلك الأيام إلى يومنا هذا تاركا عشرات الكتب الأدبية والفكرية منها تاريخ التمدن الإسلامي تاريخ مصر الحديث تاريخ أدب اللغة العربية .. الخ¹ فكتاب زيدان تاريخ الأدب العربي الحديث هو أول من فصله على ميدان الكتب الأوروبية إن لزيدان فضلا جزيلا على النهضة الحديثة فهو من أركانها الكبار قد علم الناس تاريخهم وملاحمهم في وقت واحد معا.²

لقد كان العرب المسيحيون أكثر اتصالا بالغربيين والغرب من العرب المسلمين لأن اعتقاداتهم الدينية وأحوالهم الشخصية لم تكن تصلح بينهم وبين الغربيين حواجز معنوية تعرقل الاتصال الصحيح لذلك كان تأثير الأوروبيين فيهم أشد وأسرع بتأثرهم بالمسلمين فضلا عن ظروفهم الخاصة في علاقاتهم بالدولة العثمانية كل ذلك على ساعد على تهيئة البيئة بينهم لاختمار الفكرة الغربية قبل المسلمين.

¹ عزت السيد أحمد : المرجع السابق، ص 295.

² مارون عبود : المرجع السابق، ص 177.

الفصل الثاني :

تبلور الحركة القومية العربية مطلع القرن
العشرين ونهاية الحكم العثماني في الوطن
العربي

تمهيد:

نتيجة للوعي الذي نَمى في القرن التاسع عشر ميلادي تطورت حركة قومية عربية، من مجرد دعوات لمحررين ومشاعر تجيش في صدور الأحرار إلى حركة منظمة لها أنصارها وبرامجها السياسية، ومما زاد في بلورة الناحية التنظيمية في الحركة القومية العربية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، التطورات التي حدثت في الدولة العثمانية ومن أبرزها الانقلاب العثماني في 1908 م الذي خلع السلطان عبد الحميد الثاني وسيطرة الاتحاديين الأتراك الذين تبادوا في سياستهم العدوانية تجاه الأمة العربية ولغتها مما أدى إلى ظهور جمعيات عربية تدعوا صمنا إلى تحرير البلدان العربية الخاضعة للنفوذ العثماني ويمكن تقسيم هذه الجمعيات إلى جمعيات عربية علنية، وجمعيات عربية سرية.

المبحث الأول: الجمعيات القومية العربية

المطلب الأول: الجمعيات العربية العلنية

أولاً: جمعية الاتحاد العربي العثماني 1908م:

تعتبر أول جمعية عربية علنية في تاريخ تأسيسها، ثم افتتحها رسمياً في 02 سبتمبر 1908م في اجتماع كبير في القسطنطينية عقدته الجالية العربية بحضور أعضاء جمعية الاتحاد والترقي، ولقد ركزت الجمعية في مبادئها على:

حماية الدستور وتوحيد جميع الأجناس في ولائها للسلطان وتحسين حالة الأجزاء العربية على أساس المساواة الصحيحة بين العرب والشعوب الأخرى في الإمبراطورية، وتشجيع المحافظة على العادات العربية ونشر التعليم باللغة العربية.¹

وتسعى هذه الجمعية لنشر المعارف بين أبناء العرب بتأسيس المدارس وطبع الكتب وإصدار الجرائد وتقديم بدورها على حث أبناء العرب على تشكيل شركات تقوم بترقية الصناعة والتجارة والزراعة، كما أنها تحرص على صيانة ومحافظه حقوق أبناء العرب في الدولة وتستخدم على إدارة شؤونهم، كما أن فروع خاصة في سورية ونشطت لأول مرة في الانتخابات الأولى أمام الاتحاديين وأصدرت جريدة الإخاء العثماني وعند استشعار الاتحاديين وجهتها قاموا بتوقيفها في 13 افريل 1909م.²

ثانياً: المنتدى الأدبي العربي.

يعد من أقدم الجمعيات وتأسس سنة 1909م، في القسطنطينية وضم عدداً من الطلاب والموظفين والكتاب وكان هدفها ثقافياً ينعصر إنشاء مقر يلتقي فيه العرب (سواء المقيمين فيها أو الوافدين إليها) وحقق هذا المنتدى الغاية التي انشأ من أجلها، كما يعتبر كوسيط رسمي بين العرب والاتحاديين في إجراء المفاوضات لتسوية الخلافات بين الطرفين، وقد ازداد عدد أعضائها حتى بلغ الـ 1000 وفتحت لها فروعاً في مدن مختلفة في سوريا والعراق.²

وترأس هذا المنتدى رفيق العظم ويعد الشيخ عبد الحميد الزهراوي نائباً عليها وهما من تلامذة عبد الرحمان الكواكبي.³

ظل هذا المنتدى يساير نشاطه حتى سنة 1915م وعندما قامت سلطات الاتحاديين بغلقه، غادر بعض أعضائها إلى دول ومدن أوروبية وعربية.¹

¹ جورج أنطونيوس : بقظة العرب، تع : علي حيدر الركالي، مطبعة الترقي، دمشق ، 1365-1946م، ص، 109.

² عبد العزيز الدوري : التكوين التاريخي للامة العربية، ط3، مركز دراسة الوحدة العربية، ص، 198، 199.

² جورج أنطونيوس : المصدر نفسه ، ص، 116، 117.

³ رأفت الشيخ : تاريخ العرب المعاصر، دط ، معهد الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مصر ، 1996 م ، ص 13 .

ثالثاً: حزب اللامركزية.

تأسس أواخر سنة 1912م، في القاهرة وعرف باسم " حزب اللامركزية " الإداري العثماني، وهدفه السعي لتطوير أسلوب الحكم في ولايات الدولة العثمانية على أساس النظام اللامركزية وتوجيه الرأي العام العربي نحوها.²

يعد رفيق العظم، ورشيد رضا، شميل ومحب الدين الخطيب من الجماعة السياسية المناضلين لهذا الحزب ويشمل هذا الحزب فروع في جميع أنحاء المدن (سوريا، فلسطين) وفي الأقطار كثيرة من العراق، فالمسلمون والنصارى ودروز اليهود من المجتمعين لهذا رئيسهم رفيق العظم.³

وقد اختاروا القاهرة كمقر للحزب لأن الاتحاديين لن يستطيعوا ترصد نشاطها في مصر لأنها خاضعة للاحتلال البريطاني، كما أن هذه الأخيرة كانت علاقاتها مع الدولة العثمانية سيئة وهذا ما جعلها ترحب بهذا النشاط الموجه ضدها، كما اعتبر حزب اللامركزية مركز الانفصاليين العرب وأنهم الحزب المتعاون مع الجهة المعارضة للاتحاد والترقي بقصد الاستيلاء على الحكم وقد كان من الطبيعي أن يتعاون حزب اللامركزية مع معارضي الاتحاد والترقي الذين كانوا يناوون باللامركزية أيضاً.⁴

رابعاً: لجنة الإصلاح:

تأسست في بيروت عام 1331هـ / 1912م بهدف الإصلاح داخل الكتلة العثمانية للحصول على الحقوق المتساوية للعرب مع الأتراك.⁵

وتألفت اللجنة من أكثر من ثمانين عضواً وكانت تهدف إلى التطبيق العملي للمبادئ التي نادى بها دعاة اللامركزية، ولقد أعلنت منهجها سنة 1913م، ونشرته على نطاق واسع وخاصة في سوريا والعراق، زمن ابرز أعضائها " رفيق العظم وعبد الحميد الزهراوي"، الذين ارتبطت بهم الحركة الإصلاحية وقد عبروا عن رفضهم لقانون الولايات المناقض للأفكار اللامركزية وزاد من وطأة الحكومة المركزية على الولايات العربية، وضد الحريات العامة وسياسة القمع التركية ضد العرب ومطالبهم وإلغاء الجمعيات العربية العلنية.⁶

وقدمت الجمعية برنامجاً للإصلاح من طرف أعضائها وتنص مبادئه على مايلي:

- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية في دوائر الولاية الحكومية

¹ مفيد الزبيدي : المرجع السابق، ص 307 .

² جورج أنطونيوس : المصدر السابق، ص، 117.

³ محمد فاروق الخالدي : المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ط1، دار الراوي، الاردن، 2000م، ص، ص، 164، 165.

⁴ محمود صالح المنسي : حركة اليقظة في الشرق الآسيوي ، دط، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1978م ، ص، ص، 159، 160.

⁵ رأفت الشيخ : المرجع السابق، ص، 13.

⁶ مفيد الزبيدي : المرجع السابق، ص، 307.

- أن يكون بقية موظفي الدوائر الحكومية من أبناء الولاية.
- أن يقضي أبناء الولاية الخدمة العسكرية فيها أيام السلم.
- تأليف مجلس تمثيلي في الولاية له سلطات محلية واسعة ومنها إقرار ميزانية الولاية.

وهذه الجمعية لم تستمر طويلاً، إذ حلت اثر الانقلاب العسكري الذي قام به ضباط جمعية الاتحاد والترقي عام 1913م وقالت مظاهرات في بيروت وغيرها احتجاجاً على الحل.¹

المطلب الثاني: الجمعيات العربية السرية.

وهي جمعيات تتبع أساليب تنظيمية سرية دقيقة من أبرزها :

1. **الجمعية القحطانية:** تأسست في إسطنبول أواخر سنة 1909م وتعد أولى الجمعيات السرية العربية، كانت تعمل لصالح العودة بالتاريخ العربي إلى ما قبل الإسلام وتحولت إلى دمشق وبغداد، وكان عزيز علي المصري أول مبادرة لضم ضباط العرب.²

وكان لهذه الجمعية دور في تحقيق طموحات وآمال العرب والشباب المثقفين في الولايات العربية أو القاطنين في إسطنبول.³

وتسعى إلى تحقيق مشروع جديد وجريء وهو تحويل المملكة العثمانية إلى مملكة ذات طابع مزدوج، أي تحويل الدولة العثمانية إلى مملكة ذات تاجين (عربي - تركي)، وذلك بان تؤلف الولايات العربية مملكة لها برلمانها وحكومتها المحلية، وتكون اللغة العربية لغة مؤسساتها.⁴

إن أهداف الجمعية القحطانية تتمثل في نشر مبادئ حقيقية بين أبناء الشعب وتوحيد جهودهم، واعتبروا العرب أمة قائمة بذاتها، وصمموا على إعادة تنظيم الإمبراطورية العثمانية كدولة مؤلفة من امتين العربية والتركية وان تكون الولايات العربية مملكة مستقلة في نطاق الإمبراطورية العربية لها برلمان خاص، وحكومة محلية، ولغة رسمية في اللغة العربية.

ويعترف أن غاية الجمعية نشر الفكرة بترقي العرب وإصلاح حالهم، ولكن يذهب في قول آخر أنها تسعى لاستقلال البلاد العربية وتأسيس الخلافة العربية .

رغم السرية المحكمة لهذه الجمعية في التنظيم إلا أن الأتراك استطاعوا اختراقها، وزرع جواسيس داخلها ولم يمض على قيامها سوى فترة من الزمن حتى تم اكتشاف تنظيمها وعناصر قيادتها مما أدى إلى قيام الاتحاديين باعتقال العديد من المنتسبين إليها ووضعهم في السجون، وتسبب

¹ علي المحافظة : المرجع السابق، ص، ص، 146، 147.

² محمد فاروق الخالدي : المرجع السابق، ص، 167.

³ مفيد الزبيدي : المرجع السابق، ص، 308.

⁴ جورج أنطونيوس : المصدر السابق، ص، 119.

اكتشاف التنظيم إلى مسارعة قيادة الجمعية إلى حلها، للحفاظ على ماتبقى من أعضاء التنظيم ممن لم تكتشفهم السلطات الاتحادية وعدم زجهم في السجون والمعتقلات.¹

2. **الجمعية العربية الفتاة:** تأسست في باريس عام 1911م بهدف العمل من أجل استقلال العرب وتحريرهم من الحكم العثماني وهي من اكبر الجمعيات القومية التي تطالب بالاستقلال الكامل، وليس الحكم الذاتي للعرب ضمن الإمبراطورية، كما انتقل مقرها إلى بيروت ثم إلى دمشق عام 1913م.²

فقد أسسها سبعة من العرب وكلهم مسلمون، سار عملهم باتحاد وقوة بفضل ما امتازوا به أنفسهم من رغبة في العمل ووحدة في الرأي³، ثم انتقلوا إلى باريس لإتمام دراستهم الجامعية، وكان لها دور رئيسي في الدعوة للمؤتمر العربي الأول في باريس واتصلت بحزب اللامركزية وجمعية بيروت الإصلاحية لهاذ القرض خاصة.⁴

وكانت تتألف هذه الجمعية من ثلاث هيئات : الهيئة الإدارية وقوامها ستة أعضاء تدير شؤون الجمعية، والهيئة العامة هي التي تختار الهيئة الإدارية وتتألف من أعضاء الجمعية الذين لديهم مدة ستة أشهر وهم منظمين للجمعية، والهيئة الثالثة تظم الداخلين حديثا ولا يعرف بعضهم البعض، وكان للجمعية كلمات رمزية اصطاحت عليها للمكتبات والاتصال وهي : " بزغ فجر وطنك"⁵

وتهدف هذه الجمعية من اجل العمل لاستقلال العرب، وتحريرهم من الحكم العثماني وكل أنواع الحكم الأجنبي⁶ كان شعار الجمعية في أول تكوينها العمل للنهوض بالأمة العربية وعدم الانفصال عن الترك إلا أن هذا البرنامج تغير بعد إعلان الحرب العالمية الأولى، فاتجهت نيتها نحو العمل لاستقلال بلاد العرب وتحريرها وبعد انتقال مقر الجمعية إلى سوريا في سنة 1972م اتخذت بيروت مقرا لها وتولى احمد قدري إدارة فرعها في دمشق فانتسح نطاقها وكثر عدد الداخلين فيها خصوصا بعد انتقال مقرها العام من بيروت إلى دمشق.⁷

3. جمعية العهد:

وهي جمعية سياسية سرية تأسست في 28 أكتوبر 1913م بزعامة علي المصري، وضمت نخبة من الضباط العرب معظمهم من العراق.⁸

¹ زوبير سلطان قدوري : العسكريون والثورة العربية الكبرى ، منشورات اتحاد الكتاب ، دمشق، 2008م، ص، ص، 42-43.

² جميل عطية إبراهيم : صلاح عيسى، صك المؤامرة وعد بلفور، ط1، دار الفني العربي، القاهرة، 1991م، ص، 26.

³ جورج أنطونيوس : المصدر السابق، ص، 203.

⁴ عبد العزيز الدوري : المرجع السابق، ص 201 .

⁵ أمين سعيد: الثورة العربية الكبرى، تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن ، مج1، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د، ت، ن)، ص، 17.

⁶ جميل عطية إبراهيم: المرجع السابق ، ص، 26.

⁷ أمين سعيد: المصدر نفسه، ص، 17.

⁸ عبد العزيز الدوري : المرجع السابق ، ص، 201.

⁵ محمد بديع الشريف وآخرون: دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة، د ط، مكتبة الإنجلوا المصرية، ص، 91

وقد بذلت الجمعية جهوداً في سبيل تحقيق استقلال البلاد العربية، وكان هدف الجمعية الحصول على استقلال داخلي للأمة العربية وان تسعى الجمعية لبث المثل العليا كي تستطيع الأمة الاحتفاظ بكيانها السياسي.¹

نشطت هذه الجمعية فعاليتها وواجهت الحكومة التركية، ومن ثم تضاربت المصالح بينهم، وأقصت الضباط العرب ونصبت الولاة الأتراك العسكريين في قيادة الولايات العربية، والقي القبض على رئيسها "عزيز علي المصري"، وإنهاء الجمعية مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، وتشتت أعضاء الجمعية وضعف نشاطها.²

4. المؤتمر العربي الأول:

انعقد المؤتمر في 18-23 جوان 1913م بباريس بمبادرة من حزب اللامركزية الإدارية، إذ نهض فريق من الشباب القومي العربي في بغداد ونظموا معارضتهم للاتحاديين.³

وكان وراء الدعوة بعض الجمعيات العربية والطلاب العرب الذين كانوا يتلقون العلوم في باريس ومن بين هؤلاء "عبد الغني العريسي" وكونوا لجنة تنفيذية للاتصال بالجمعيات العربية في مختلف الولايات العربية، ووجهت هذه اللجنة بيان تضمن المطالبة باللامركزية وحقوق العرب في الدولة العثمانية وضرورة الإصلاح والعمل لعقد المؤتمر، وبعد انتشار النداءات في الولايات العربية، بدأت الجمعيات بانتخاب ممثليها لإرسالهم إلى المؤتمر في باريس ومن جهة أخرى عارضت بعض الجمعيات والشخصيات انعقاد هذا المؤتمر.⁴

كما أن لهذا المؤتمر مقررات أبرزها :

- إن الإصلاحات الحقيقية واجبة وضرورية للملكة، فيجب أن تنفذ بوجه السرعة
- يجب أن تنشأ في كل ولاية عربية إدارة لا مركزية تنتظر في حاجاتها ومتطلباتها للرقى
- اللغة العربية يجب أن تكون معتبرة في مجلس النواب العثماني.
- تكون الخدمة العسكرية محلية في الولايات العربية
- تبليغ القرارات للحكومات الأوروبية، ويشكر المؤتمر الحكومة الفرنسية ويرحب بها.⁵

⁶ مفيد الزيدي: المرجع السابق، ص، 308.

³ ابتسام حمود محمد : أثر سياسة الاتحاديين في تنمية الوعي الوطني في العراق " الجمعيات أنموذجاً " ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، مج 7 ، ع 21 ، جوان 2015م، ص، 219.

⁴ حسان الحلاق: بيروت المحروسة في العهد العثماني، د ط، الدار الجامعية ن بيروت ، 1987م، ص، 289.

⁵ زبير سلطان قدوري : المرجع السابق، ص، 239، 292.

انتدبت جمعية الاتحاد والترقي ومدحت أقطاب المؤتمر واجتمع رجاله، وبعد إجراء المناقشات تم الاتفاق بين الفريقين على شروط أهمها :

- يكون جميع رؤساء المصالح والموظفين عارفين باللغة العربية
- تترك الأمور النافعة (الأشغال العامة) للإدارة المحلية.
- يعين عددا من العرب في مجلس الشيوخ (الأعيان) بنسبة اثنين من كل ولاية
- تكون المعاملات الرسمية في البلاد العربية باللغة العربية.¹

آثار انعقاد المؤتمر ضجة كبيرة في الأوساط الإسلامية، عرب وأتراك لأنه كشف للمرة الأولى عن خطر كان متجاهلا، هو الانفصال بين العرب والدولة العثمانية، اعترض " شكيب ارس لان " بشدة على فكرة هذا المؤتمر وهاجمه بالعبارات التالية: "أن مؤتمر كهذا لا ينبغي أن ينعقد في عاصمة كباريس لها أطماع في سوريا ولا يجوز أن ينعقد، بينما الدولة مشغولة بالحرب البلقانية، وقد فقدت قسما عظيما من السلطنة، وسقطت أهميتها العسكرية والسياسية إن سقوط أهمية الدولة لا ينحصر ضرره في الترك وحده، بل يتناول جميع المسلمين.²

المبحث الثاني: الثورة العربية الكبرى

المطلب الأول: أسبابها

يعد " الشريف الحسين" * أمير مكة أول قائد عربي، استطاع النهوض في وجه الاتحاديين الطورانيين، ومن ثم الدولة العثمانية بثورة مسلحة والتي تعتبر أول ثورة في التاريخ الحديث للعرب والتي من خلالها تبين شغف الشعوب العربية للوحدة والانضواء تحت راية واحدة والتخلص من السيطرة العثمانية، هذه الأخيرة التي سياسة تتسم بالظلم والجور ضد الشعوب التي حكمتها.

وكان لهذه الثورة جملة من العوامل التي حفزت على قيامها وساهمت في إشعال فتيلها نذكر

منها :

¹ أمين سعيد : المصدر السابق، ص، ص، 39، 38.

² قيس جواد العزاوي : الدولة العثمانية من الخلافة إلى الانقلاب ، 1908 - 1913 م ، تر، عاصم عبد ربه ، ط1، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2017 م، ص، 203.

* الشريف حسين بن علي: هو احد أفراد الأسرة الهاشمية وابرز مؤسسيها حيث حكمت هذه الأسرة الحجاز والأردن وحتى العراق إلى غاية 1958م، ولد في إسطنبول وتولى منصب أمير مكة سنة 1908م، وفي عام 1916م قام بالثورة ضد الحكم العثماني بمساعدة الإنجليز ، بعد أن وعدوه بالملوكية على البلدان العربية المحررة من الدولة العثمانية ، وحينما انتهت الحرب العالمية الأولى نكل الحلفاء بوعودهم له فاعلن نفسه ملكا على البلاد العربية سنة 1924م، مما دفع بالإنجليز إلى نفيه إلى قبرص ليحل مكانه ابنه الأكبر الأمير علي ، توفي في عمان سنة 1931 م . ينظر : جميل محسن أبو طيبخ : مذكرات السيد محسن أبو طيبخ (1910-1960م)، خمسون عاما من تاريخ العراق السياسي، ط2001، م، ص، 20.

1. سياسة التتريك التي انتهجها العثمانيون ضد العرب في الأقاليم الخاضعة للدولة العثمانية مثل سوريا، حيث استعملت هذه الأخيرة أسلوب القوة في فرض حضارتها على لعرب (منها استعمال اللغة التركية) في هذه الأقاليم.¹

2. ظهور اتجاهات وتفاعلات فكرية خصوصا في المشرق العربي أواخر القرن 19م، أدت إلى بروز تغيرات في قاعدة المجتمع العربي وساهمت بشكل كبير في تطور فكره السياسي، منها أفكار تركيا الفتاة التي تجسدت مبادئها في تحقيق المساواة وإدخال نظام حكم تمثيلي دستوري وتحديد صلاحيات السلطان، حيث وظفت مجموعة من المثقفين الحاملين للفكر الإصلاح والتغيير من أجل القضاء على استبداد هذه الفئة التي كان لها تأثير بارز في تفكير الشعوب في تلك الفترة من خلال تفعيل مبادئ الحرية والوطنية والمساواة، هذه المبادئ التي تحولت فيما بعد إلى تبلور الفكر التحرري لدى شعوب المشرق العربي والانفصال عن الدولة العثمانية.¹

3. سياسة جمال باشا* وأعماله الإجرامية المتمثلة في سلسلة الإعدامات التي ارتكبتها ضد القوميين العرب، هذا الأمر الذي صدم الشريف الحسين بعد كل محاولات التوسط التي قام بها من أجل تحرير هؤلاء القوميين من مشانق جمال باشا والتي باءت بالفشل، هذا الأمر أثار حفيظة الشريف الحسين وجعله ينتقم لهم عن طريق القيام بثورة تحريرية من تعسفات الدولة العثمانية.²

¹ حسان سبة، رشيد سالمى: الحركة القومية العربية ودورها في إضعاف الخلافة العثمانية (1875م-1920م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة احمد دراية، أدرار، 2017م/2018م، ص 38

¹ مزدلفة بركات: الأوضاع السياسية للمشرق العربي (1916م/1920م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خبضر، بسكرة، 2018/2019م، ص، 38.

*احمد جمال باشا: (1872م-1922م)، ولد في "مايتلين" في جزيرة لسبوس، والده محمد نسيب بك، ويعد احمد جمال باشا احد اهم رجال الإدارة العثمانية في حكومة الاتحاديين وبرز الباشوات في الاتحاد والترقي، تخرج من المدرسة الحربية سنة 1890م، والأكاديمية 1983م، في إستانبول برتبة نقيب (يوز باشي)، تقلد عدة وظائف عسكرية منها كاتب في القسم الأول لوزارة الحربية ثم في قسم الاستحكامات (كبير كيليسه) ثم عين في هيئة القيادة سنة 1898م، ثم عين رائدا سنة 1905م ومفتشا في قسم الهندسة في سكة حديد الروملي، تولى حكومة بغداد سنة 1911م وإستانبول سنة 1913م، اتسمت سياسته بالعنف الجسدي والترهيب النفسي والنهب الاقتصادي بمختلف الوسائل حتى اصبح يشار اليه بالسفاح أو الجزار بسبب سلسلة الإعدامات التي مارسها ضد الشباب العربي في فلسطين وسوريا ولبنان.

كما كان له دور بارز في الحرب العالمية الأولى وعين كمفاوض لحكومة فرنسا وشرح مواقف السلطنة إلا أن هذه المفاوضات باءت بالفشل، كما عين قائدا عسكريا في سوريا نظرا لحنكته السياسية والعسكرية.

وبعد هزيمة العثمانيين في فلسطين وسيناء، أزيحت القيادة عنه وأعطيت لقيادات أخرى، وفي خضم هذه الهزائم وتراجع القوات التركية أمام الجيش الإنجليزي، أنشئت محكمة عسكرية حاكمت جميع أعضاء جمعية الاتحاد والترقي وأصدرت في حقهم حكم الإعدام، الذي مس جما باشا على يد البطلين الأرمينيين بيدروس دربوغا صيان وستيبان دزا غيجيان حيث تم إعدامه في 21 جويلية 1922م. ينظر: جمال باشا: مذكرات جمال باشا، إعداد محمد السعيد، دار الفرابي، بيروت-لبنان، ج1، د، ط، د، ت، ص، ص، 7، 8، 9.

² حسان سبة، رشيد سالمى: المرجع السابق، ص، 45.

4. تخوفات الشريف الحسين من فقدانه لسلطته خصوصا بعد اكتشافه لمؤامرات رجال الدولة العثمانية ضده وفقدانهم عنصر الثقة فيه وفي أولاده، الأمر الذي جعله يحتاط ويبادر في خوض غمار الحرب من أجل التخلص من هذا العدو الغاشم.

5. إن اقتصاد دولة الحجاز كان قائما على موسم الحج وما يدره من عائدات يستفيد منها سكان المنطقة، ودخول الدولة العثمانية حليفة ألمانيا في الحرب العالمية لأول سنة 1914م، جعل هذه المنطقة تعاني من الجوع خصوصا بعدما قامت بريطانيا بمحاصرتها قبيل موسم الحج بثلاث أشهر الأمر الذي عرضها للمجاعة، مما دفع بالشريف الحسين إلى التحالف مع بريطانيا من أجل فك هذا الحصار وتخليص بني جلدته من هذا الأمر الذي أحاط بهم، حيث ساهم بتحالفه مع بريطانيا إلى إرجاع الحياة للحجاز من جديد بعد عودة نشاطها البحري والديني.

6. الروح الدينية التي كان يتمتع بها الملك الشريف الحسين جعلته ينتفض لأمر دولته جراء الأمور التي كان يقوم بها الاتحاديين داخل أقاليم الدول العربية فلقد أذاع منشورا بوجوب قتالهم على مسلمين والجهاد فيهم لإنقاذ الأمة من شرورهم.¹

7. حصول الأمير الشريف الحسين على دعم من قبل أعداء الأتراك الذين تحالف معهم وعقد معهم اتفاقيات لإنقاذ بلاد العرب فلقد حصل هذا الأخير على دعم الإنجليز بعد إلحاحه عليهم بطلب المساعدة " ينبغي على البريطانيين لإعارة الثورة العربية ماتستحقه من العناية ..."²

8. سياسة التسوية والوعود الكاذبة، التي قطعتها الدولة العثمانية على نفسها حول إشراك الشباب العربي في حكم دولته وانخراطه في الجيش لخدمة بلاده خصوصا بعدما أقرتها في مؤتمر باريس 1913م، هذه الوعود الكاذبة جعلت الملك الشريف الحسين يثور ضدا معلنا قيام حرب.

9. موقف الإنجليز العسكري في العراق يعد من أهم العوامل التي ساهمت في تعجيل القيام بثورة خصوصا بعد هزيمتهم في منطقة (الكويت) هذا الأمر كان وقعه سينا على إنجلترا، خصوصا بعدما كان العثمانيون قد تحلفوا في تلك الفترة مع الألمان، الأمر الذي جعلهم يسرعون في إعلان الثورة للتخفيف من اثر تلك الكارثة.³

المطلب الثاني: مراحلها

كان من بين اهتمامات الشريف الحسين التي توارق تفكيره هي القيام بثورة عربية ضد الدولة العثمانية لنيل استقلالهم، حيث دعا المسلمين إلى ذلك من خلال منشوراته التي أذاعها في أوساط

¹ أمين سعيد: المصدر السابق، ص، ص، 123-125.

² توماس ادوارد لورنس : الثورة العربية، تع، شعبان بركات، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط2، 2009م، ص، 11.

³ حسان سببة، رشيد سالمي : المرجع السابق، ص، ص، 39-40.

شعبه بغية تخليصه من ظلم وقهر و استبداد وسياسة التنكيل التي اتبعتها السلطة العثمانية ضد الشعوب العربية، حيث كان يرى في نظره أن الثورة واجب ديني وقومي وفرصة لبلوغ الاستقلال.¹

واعتمد الشريف الحسين في تجسيده لفكرته "الثورة العربية" على خطة عسكرية أولية وهي أن تبدأ الثورة في بلاد الشام والحجاز معا في آن واحد، مع نزول قوات الحلفاء في البر في موقع ما قرب الإسكندرية وبذلك ينحصر الأتراك بين جبهتين وتفشل مجابتهن له، لكن هذا الأمر لم يتم بسبب رفض حلفائه لذلك مما اجبره على إعلانها فقط في الحجاز ليتم فيما بعد الزحف بثورته إلى باقي المناطق العربية.²

المرحلة الأولى: 10 جوان 1916م - 25 جانفي 1917م:

بدأ القتال بين العرب وجيوش الاتحاديين في الحجاز يوم 09 شعبان 1334هـ / 10 جوان 1916م، حيث هجم العرب على الثكنات العسكرية في مكة المكرمة وحاصروا الجنود الأتراك فيها3، خصوصا بعدما رفض العثمانيين لمطالب الشريف الحسين المتعلقة بإطلاق سراح المعتقلين السوريين من طرف جمال باشا، إضافة إلى الممارسات المجحفة في حق العرب من طرف العثمانيين.

حيث تمكن الثوار العرب من السيطرة على العديد من المناطق منها مكة يوم 09 جويلية 1916م، ثم جدة في جويلية 1916م، بعد استسلام حاميتها، ثم اتجه الأمير عبد الله إلى الطائف وحاصرها حتى سقطت يوم 22 سبتمبر 1916م، كما نجح العرب في الاستيلاء على رابغ وينبع، وحاصروا القوات العثمانية فيها إلى 07 جانفي 1917م، وعزلوا القوة العثمانية في عسير واليمن، ثم حاول الحسين تحقيق فكرة تأسيس دولة عربية دون أن ينتظر انتهاء الحرب وعقد اجتماعا لرؤساء العرب، والذين بايعوه ملكا يوم الخميس 06 محرم 1338هـ.

ولم تقتصر توسعات العرب بقيادة الشريف الحسين على منطقة الحجاز فقط بل واصل إلى بقية المناطق المجاورة منها منطقة الوجه التي سقطت هي الأخرى في 25 جانفي 1917م والتي اعتبرها قاعدة لعملياته نحو الشمال، وبهذا استطاع الشريف الحسين وأبناؤه ان يأخذوا الريادة في قيادة الثورة العربية.⁴

المرحلة الثانية: 25 جانفي 1917م:

¹ كليب سعود الفواز: المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين 19.8م-1918م، دراسة تحليلية، دائرة المكتبة الوطنية، 1997م، ص، 235.

² مصطفى طلاس: الثورة العربية الكبرى، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 4، 1987م، ص، 177.

³ اسعد خليل داغر: ثورة العرب، مؤسسة الهداوي للتعليم والثقافة، 2012، مصر، ص، 171.

⁴ مزدلفة بركات: المرجع السابق، ص، 44.

بعد وصول جيوش العرب إلى منطقة الوجه كلف الأمير الحسين ابن الشريف ابنه فيصل لقيادة الجيش الشمالي بهدف مهاجمة المواقع التركية، المعسكرة في شمال الحجاز بغية استيلائه على ميناء العقبة، وفي هذه الأثناء قام الأمير فيصل باتفاق مع زعماء القبائل البدوية الواقعة في الشمال وشمال غرب الحجاز من أجل القضاء على القوات العسكرية التركية.

وبسيطرة العرب على ميناء العقبة أصبحوا في حرب حقيقية حيث شنوا هجومات على تركيا من جهة خط سكة الحديد الذي يربط المدن السورية بالمدينة، متزامنة مع تحركات الإنجليز في مصر باتجاهها نحو ميناء سيناء للعبور إلى الأماكن المقدسة لشن الحرب ضد الأتراك وطردهم من بلاد الشام،¹ حيث تمكنت الحاميات البريطانية من هزيمة القوات التركية في مصر خلال النصف الثاني من سنة 1916م، وطردهم من صحراء سيناء بقيادة الجنرال اللبني هذا الأخير الذي واصل سلسلة هزائمه للأتراك حيث تمكن من الاستيلاء على بير سبع في 31 أكتوبر 1917م من أيدي الأتراك وغزة في 07 نوفمبر 1917م ويفا في 16 نوفمبر 1917م والقدس في 09 ديسمبر 1917م.²

ولم تتوقف قوات الأمير فيصل إلى هذا الحد بل واصلت أهدافها الرامية إلى استقلال الأقطار العربية من سيطرة الأتراك حيث تمكن في 01 أكتوبر 1918م من الدخول إلى دمشق برفقة القوات الإنجليزية بقيادة الجنرال اللبني، الذي تمكن من الدخول إلى القدس، واستمر في توسعته بها بمساعدة جيوش العرب، حيث تولى الأمير فيصل إدارة المدينة وأقام بها حكومة عسكرية للشام في يوم 05 أكتوبر 1918م بموافقة الجنرال اللبني.

ومن هنا انضمت جميع القبائل العربية في الشام إلى القوات العربية وحتى الضباط العرب الذين كانوا في الجيش التركي وتخلوا عن مناصبهم وانظموا لصفوف الأمير فيصل، هذا الأخير الذي استطاع إنشاء تجوله رفقة رجاله في الشام أن يصل إلى حمص وحماه وحلب ويقوم بها بخطب استطاع أن يقنع العرب فيها بضرورة إخراج الأتراك ومواصلة العمليات العسكرية حتى يتحقق النصر والاستقلال.³

وفعلا قد بدأت الدولة العثمانية تتجرد من ولاياتها العربية الواحدة تلو الأخرى من العراق إلى الشام وغيرها، حيث انتهت الثورة العربية بهزيمة الأتراك عن طريق سقوط آخر معقل لهم وهو دمشق حيث تمكن الأمير فيصل من رفع علم العرب فيها يوم 29 سبتمبر وخروج آخر فرد من الجيش التركي منها يوم 30 سبتمبر 1918م.⁴

¹ مزدلفة بركات : المرجع السابق، ص 44.

² رافت الشيخ : المرجع السابق، ص، 23.

³ مزدلفة بركات : المرجع السابق، ص، 44-45.

⁴ عبير سرايش: سياسة التنريك في المشرق العربي 1908م-1918م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص عالم معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017م/2018م، ص، 50-51.

كما قامت الحكومة البريطانية بتقديم المساعدة للأمير فيصل عن طريق إرسال مجموعة من الضباط، ومن أشهرهم الضابط لورنس* الذي رافق الأمير فيصل إلى الأردن دون أن يعرفه احد، حيث كلفه الأمير بإيصال مجموعة من الرسائل إلى زعماء العرب في سوريا ولبنان أين وصل إلى تدمر واجتمع مع قادتها ورؤساء قبائلها وجمع 35 قائدا وعاد بهم إلى بعل بك في لبنان ودمر السكة الحديدية، ثم عاد إلى دمشق وأرسل رسولا يحمل رسالة إلى ضباط في الجيش التركي وأرسلها له الأمير فيصل يعلمه فيها بأنه سوف يلتحق بالثورة العربية، وبعد رجوع لورنس لي مقر الشريف ناصر، اجتمع مع الزعيم حسن باشا الأطرش وفوزي الشعلان وسلم لهم رسائل فيصل، في هذه الأثناء كانت القوات البريطانية تخوض معارك مع القوات التركية في فلسطين، ونجاح لورنس في تأدية مهامه يعود إلى اتفاق أهدافه مع أهداف العرب المتمثلة في القضاء على الأتراك.¹

المطلب الثالث: نتائجها.

كان لانطلاقة الثورة العربية الكبرى الفضل الكبير في تحقيق طموحات الشباب العربي وعلى رأسهم الأمير والملك الشريف الحسين الذي استطاع بنخوته العربية أن يحقق أماني هذا الشباب والمتمثلة في نيل استقلالهم وكرامتهم، ولقد حققت هذه الثورة عدة نتائج نذكر منها:

- انفصال الحجاز عن السلطة العثمانية وأخذ الاستقلال الكامل، الذي وكلت إمارته إلى الملك الشريف الحسين بواسطة الفرار الذي اتخذه علماء وزعماء الحجاز وسوريا على البلاد العربية حيث تمت مبايعته في 01 محرم 1335م الموافق لنوفمبر 1916م.

- أسهمت الثورة العربية في ترجيح كفة الحلفاء وانتصارهم في المشرق العربي حيث عملت الحكومة البريطانية على تقسيم المناطق العربية إلى ثلاث مناطق خاضعة للحكم العسكري، وهي المنطقة الجنوبية تحت الحكم البريطاني والمنطقة الشمالية تحت حكم الأمير فيصل والمنطقة الغربية تحت لحكم الفرنسي.

* توماس ادوارد لورنس : بريطاني الجنسية ، ولد في ولز عام 1888م ، وتلقى تعليمه في مدرسة أكسفوردا وفي كلية ليسوع ومجدولين بأكسفورد ، جند في الجيش البريطاني في لحرب العالمية الأولى، والحق في عام 1917م باركان حرب قوة حملة الحجاز ، اسمه الحقيقي الكولونيل توماس لورنس وهو اسم وضعه في توقيع كتبه، كما عرف بأسماء أخرى منها جون هيوم روس ، وتي إي شوها ، وهما اسمان عسكريان مستعاران وظف بهما في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين واشتهر بعدة صفات منها الشريد والمنتصر والبطل والمهرج والباحث والجندي والفيلسوف والساذج والطفل والرجل الكبير .كما اطلقت عليه عدة تسميات منها، لورنس العرب ظن صانع الملوك، ملك الجزيرة الغير متوج... الخ. وتعد حياته أسطورة من أساطير التاريخ البريطاني التي خلدها الدهر إبان الحرب العالمية الأولى وضمن اطار الثورة العربية الكبرى، وتوفي اثر حادث مرور بدراجة ناربية1935م. ينظر: توماس ادوارد لورنس (لورنس العرب) أعمدة الحكمة السبعة، تر ، محمد نجار، دار الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية، عمان، ط1، 1998م، ص،05.

ينظر: توماس ادوارد لورنس : ثورة في الصحراء، مذكرات حول الثورة العربية الكبرى، 1916م-1918م تح، احمد ابيش، ط1، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ، دار الكتب الوطنية، ط1، 1434هـ/2013م، ص، ص، 09-07.

¹ مزدلفة بركات : المرجع السابق، ص،44.

- طرد العثمانيين من الجزيرة العربية وبلاد الشام حيث كبدت هذه الثورة للأتراك خسائر فادحة تمثلت في خسائر مادية وبشرية قدرت بـ 4800 قتيل، 16000 جريح، 800 أسير.¹
- أتاحت الثورة العربية الكبرى الفرصة للإنجليز لنيل مبتغاه والمتمثل في بداية الانتداب البريطاني على كل من فلسطين والعراق والمناطق الشرقية من الأردن وبلاد الشام
- إعلان عبد الله والشريف حسين الاستقلال الذاتي للحجاز والهيمنة في الجزيرة العربية، حيث أصبح تأييده في المجهود الحربي ورقة مساومة في مفاوضاته الرامية إلى الفوز بأهدافه البعيدة.²
- تأسيس الحكومة العربية بدمشق يوم 05 أكتوبر 1918م كان بمثابة النتيجة المباشرة لنهاية الثورة العربية بموجب اتفاق معاهدة الشريف الحسين مكماهون، وتطلع العرب إلى قرارات مؤتمر الصلح يوم 18 جانفي 1919م الذي شارك فيه الأمير فيصل بن الحسين ممثلاً عن العرب والذي كان من مطالبه اخذ الاستقلال إلا أن هذا الأخير صدم بواقع حقيقي مر، وهو وضوح نية المصالح الاستعمارية من جراء تحالفاتها ضد العرب وان دعوتهم هي مجرد ذر الرماد في العيون، بغية تحقيق غايتهم والمتمثلة في السيطرة على العالم العربي عن طريق تجزئة المشرق العربي ووقوع معظم بلدانه تحت الانتداب الفرنسي والبريطاني بموجب قرارات مؤتمر سان ريمو الذي عقد في إيطاليا سنة 1912م.³

¹ محمد الطاهر العماري، صلاح الغربي: الثورة العربية 1916م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020م/2021م، ص 47.

² مزدلفة بركات: المرجع السابق، ص 46.

³ عبير سرايش: المرجع السابق، ص 47.

خاتمة

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في العناصر التالية :

- كان لظهور النهضة الأوروبية أثرا جليا على العالم العربي فقد أدت إلى بروز يقظة عربية خصوصا مع نهايات القرن التاسع عشر الميلادي
- النهضة العربية أو كما تعرف باسم اليقظة العربية "حركة التنوير العربية" تعد بمثابة الحالة الفكرية الاجتماعية التي سادت أساسا في مصر ولبنان وامتدت لتشمل عواصم عربية أخرى كدمشق وبغداد خلال القرن التاسع عشر .
- فقد قادتها شخصيات بارزة من بينهم جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبد الرحمان الكواكبي وغيرهم، وساهم هؤلاء في إثراء الفكر العربي وتنويره وإنقاذه من حالة الجمود والركود، التي عاشتها الشعوب العربية في تلك الفترة .
- وهؤلاء الرواد الذين تصوروا النهضة تصورا صحيحا على الأقل من الناحية الشمولية، فعلاوة على ربطهم إياها بالتححرر من السيطرة الأجنبية وبالوحدة القومية وبالتقدم الاقتصادي وبالتحرر الاجتماعي والسياسي، فقد راو أن النهضة الفكرية، لا مجرد مظهر من مظاهر النهضة المنشودة بل أيضا تعتبر الشرط الأساسي والضروري لتحقيقها، لقد كانوا جميعا على وعي تام بأهمية الدور الذي كان على مفكري العرب أن يقوموا به في رسم النهضة وقيادتها والعمل على تحقيقها .
- إن بروز الجمعيات السرية والعلنية في الأوساط العربية كان له الأثر البالغ في احتضان الفكرة القومية العربية، ولقد اهتمت هذه الجمعيات في بداية الأمر بالاهتمام بالتراث العربي وإعادة إحياء اللغة العربية التي تراجعت مكانتها خلال العهد العثماني، ثم تطورت هذه الجمعيات فيما بعد لتشكل ما يسمى بالأحزاب السياسية التي حملت فكرة المناداة بالإصلاح في بداية الأمر مثل المناداة باللامركزية ومنح الأقاليم العربية حكم اللامركزية، ثم تطورت الحركة القومية العربية بعد وصول الاتحاديين إلى الحكم وسعيهم لفرض سياسة التتريك وتهميش العرب واللغة العربية إلى التفكير بالانفصال على الدولة العثمانية خاصة خلال حكم الاتحاديين .
- لم تقم الثورة العربية من عدم بل تجمعت لها أسباب قومية ودينية وغيرها كانت المحفز لها .
- كل تلك الأسباب عجلت بقيام ثورة عربية قادتها شخصيات مناهضة للفكر التركي، تزعمها الأمير والملك الشريف الحسين يوم 10 جوان 1916 لتخليص العرب من الظلم والهيمنة واستبداد السلطة التركية . وكان من آثار ونتائج هذه الثورة العربية هو كشف النوايا الحقيقية للأيدي الأجنبية التي دعمت الشريف الحسين بالقيام بالثورة ضد الأتراك وهذه الأخيرة التي استطاعت من خلالها الدول العربية أن تتخلص من السيطرة العثمانية إلا أنها في الوقت نفسه أوقعت الوطن العربي في

السيطرة الأجنبية ألا وهو دخول البلدان العربية تحت هيمنة الحكومة البريطانية وما يسمى بالانتداب الأوروبي على الوطن العربي .

هذا الأمر الذي اكتشفه والعرب وللأسف بعد فوات الأوان من خلال اطلاعهم على اتفاقية سايكس بيكو 1916 . وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول بأن النهضة العربية وحركاتها ومحاولات الانفصال عن الدولة العثمانية لم يكن لصالح العرب بل لصالح الغرب . وهذا ما نلتمسه في وقتنا الراهن على الرغم من مرور قرون من الزمن ونتمنى أن نكون قد أضفنا شيئاً جديداً حول هذا الموضوع يفيد القارئ والباحث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

سورة الرعد الآية 13 .

أولاً: المصادر .

1. أبو طيبخ جميل محسن : مذكرات السيد محسن أبو طيبخ 1910م-1960م خمسون عام من تاريخ العراق السياسي، ط1، 2001 م .
2. أرسلان شكيب: النهضة العربية في العصر الحاضر، الدار التقدمية، دب، 2008 .
3. الأفغاني جمال الدين : الرد على الدهريين، تر الشيخ محمد عبدو، المطبعة المحمودية التجارية، مصر، 1354هـ- 1935م .
4. أنطونيوس جورج : يقظة العرب، تر ناصر الدين الأسد عباس، ط8، دار العلم للملايين، لبنان، 1887 .
5. أنطونيوس جورج : يقظة العرب، تع حيدر علي الركالي، مطبعة الترقى، دمشق، 1365هـ/ 1946م .
6. باشا جمال : مذكرات جمال باشا، إعداد السعيد محمد، ج1، د ط، دار الفارابي، بيروت لبنان، د ت .
7. جورج زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية، د ط، دار الهلال، القاهرة، د ت .
8. الحوراني البرت : الفكر العربي في عصر النهضة 1798- 1939، دار النهار، بيروت، د س.
9. خسرو شاهي سيد هادي :
10. خسرو شاهين سيد هادي: جمال الدين الأفغاني -شيخ محمد عبده، العروة الوثقى، ط1، مكتبة الشروق الدولية، 1417هـ .
11. الزركلي : الأعلام، ج 6،
12. سعيد أمين : الثورة العربية الكبرى، تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، مج 1، مكتبة مدبولي القاهرة، (د، ت، ن) .
13. شبلي الشميل : فلسفة النشوء والارتقاء، ط 1، دار مارون عبود، دب ، 1884م
14. شبلي الشميل : فلسفة النشوء والارتقاء، ج1، ، ط 2، مطبعة المقتطف، القاهرة، 1910 م
15. الشيخ عبده محمد : الأعمال الكاملة ج1، ط1، تر عمارة محمد، دار الشروق بيروت، 1993م .
16. الطناحي طاهر :مذكرات الإمام محمد عبده، دار الهلال، دب، د ت .
17. العزاوي قيس جواد : الدولة العثمانية من الخلافة إلى الانقلاب 1908م-1903م، تر عبده ربه عاصم، ط1، المركز القومي للترجمة والقاهرة، 2017 م .
18. العقاد محمود عباس : عبقرى الإصلاح والتعليم للإمام محمد عبده، د ط، مصر، د ت .

19. علي الوردي : الفيلسوف الثائر السيد جمال الدين الأفغاني، تح عبد الحسين الصالحي، ط1، مؤسسة البلاغ للنشر والتوزيع، 1430هـ/ 2009م .
20. عمارة محمد : جمال الدين الأفغاني بين حقائق التاريخ وأكاذيب لويس عوض، ط1، دار السلام، القاهرة، الإسكندرية، 1430هـ/ 2009م .
21. لورنس توماس إيدوارد (لورنس العرب) : أعمدة الحكمة السبعة، تر نجار محمد، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية، عمان، 1998م .
22. لورنس توماس إيدوارد : الثورة العربية، تع بركات شعبان، ط2، الأهلية للنشر والتوزيع، 2009 .
23. لورنس توماس إيدوارد : ثورة في الصحراء، مذكرات حول الثورة العربية الكبرى (1916م-1918م)، تح ابش أحمد، ط1، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، 1434هـ/ 2013م .
24. المخزومي محمد باشا : خاطرات جمال الدين الحسيني الأفغاني، آراء وأفكار، د ط، مكتبة الشروق الدولية، د ت.
- ثانياً: المراجع**
25. إبراهيم جميل عطية، عيسى صلاح : صك المؤامرة وعد بلفور، ط1، دار الفن العربي، القاهرة، 1991م .
26. إبراهيم رزان محمود : خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة، دار الشروق، عمان، 2003م .
27. إبراهيم مفيدة محمد : عصر النهضة العربية بين الحقيقية والوهم، مجدلاوي، ط1، عمان، 1419هـ/ 1999م .
28. أحمد صلاح زكي : أعلام النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث، ط1، القاهرة، 2001م .
29. أحمد عزت السيد : المدخل إلى عصر النهضة العربية، ط1، منشورات جامعة تشرين، 2006 – 2007م .
30. الأخضر ضيف الله محمد : محاضرات في النهضة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية الحديثة، د ط، الجزائر، 1980م .
31. أمين أحمد : زعماء الإصلاح في العصر الحديث، د ط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان .
32. البدوي عبد الرحمان محمد : الإمام محمد عبده والقضايا الإسلامية .
33. بهي محمد : الأزهر تاريخه وتطوره، د ط، 1383هـ – 1964م .
34. بيومي زكرياء سليمان : التيارات السياسية والاجتماعية بين المجددين والمحافظين، د ط، 1983م .
35. تيمور بك أحمد : أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، دار الأفاق العربية، مصر، 2003م .

36. الجابري محمد عابد : إشكاليات الفكر العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت 1990 م .
37. جمال الدين الشيال : زعيم النهضة الفكرية في عصر محمد علي، مؤسسة هنداوي، 2020.
38. الحلاق حسان : بيروت المحروسة في العهد العثماني، د ط، الدار الجامعية، بيروت، 1987 م .
39. الخالدي محمد فاروق :المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، ط 1، دار الراوي، الأردن، 2000 م .
40. داغر اسعد خليل : ثورة العرب، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012 م .
41. الدوري عبد العزيز : التكوين التاريخي للامة العربية، ط3، مركز دراسة الوحدة العربية
42. رضا محمد رشيد : تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، د ط، مصر، 1931 .
43. الزيدي مفيد : موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني، دار أسامة، الأردن، عمان، 2003 م .
44. الشريف محمد بديع وآخرون : دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة، د ط، مكتبة الاتحاد المصرية .
45. شوقي أبو خليل :اطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط5، دار الفكر، دمشق، 2002،ص146.
46. الشيخ رأفت : تاريخ العرب المعاصر، د ط، معهد الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1996 م .
47. طلاس مصطفى : الثورة العربية الكبرى، ط 1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987 م .
48. عبود مارون : رواد النهضة الحديثة، د ط، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.
49. عثمان أمين : رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده، د ط، المجلس الأعلى للثقافة ، د ت
50. عمارة محمد : مجدد الدنيا بتجديد الدين، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1408هـ - 1982م .
51. الفخري ماجد : الحركات الفكرية وروادها اللبنانيون في عصر النهضة 1800 - 1922م، دار النهار للنشر، بيروت، 1992 م .
52. الفواز كليب سعود : المراسلات المتبادلة بين الشريف الحسين والعثمانيين 1908 - 1918م، دراسة تحليلية، دائرة المكتبة الوطنية، 1997 م .
53. قدوري زبير سلطان : العسكريون والثورة العربية الكبرى، منشورات الاتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2008 م .
54. كيلة سلامة : النهضة العربية دار التنوير، ط1، بيروت لبنان، د ت .
55. المحافظة علي : الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة، 1798 - 1914، د ط، دار النهاية، د ت .

56. هيفاء العنقري: السلطة في الجزيرة العربية ابن سعود، حسين، بريطانيا، 1914-1926، الساقى للنشر والتوزيع، بيروت، 2013.

المجلات

57. محمد ابتسام حمود : أثر سياسة الاتحاديين في تنمية الوعي الوطني في العراق، الجمعيات – أنموذجاً – الدراسات التاريخية والحضارية، مج 7، العدد 21، جوان، 2016 م .

58. مقدم رشيد: المشروع النهضوي عند رواد حركة الإصلاح الديني في عصر النهضة، جمال الدين الأفغاني – أنموذجاً – قضايا تاريخية، العدد 02، الجزائر، 1437هـ – 2016م.

59. المقرحي الميلاد: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1848/1453م، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1996م .

60. المقرحي ميلاد : تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عص النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، ط1، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1991م .

61. المنسي محمود صالح : حركة اليقظة في الشرق الآسيوي، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978 م .

62. مؤنس حسين : تاريخ موجز للفكر العربي، د ط، دار الرشد، القاهرة، 1996 م .

63. الميلاد صلاح زكي : عصر النهضة كيف انبثق ولماذا اخفق، ط1، بيروت، 2016م .

64. نوار عبد العزيز : النهضة العربية الحديثة، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2002 م .

المذكرات

65. بركات مزدلفة : الأوضاع السياسية للمشرق العربي 1916-1920، مذكرة للنيل شهادة الماستر تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018-2019م .

66. بوبكر موسى : إشكالية فكر النهضة العربية دراسة نقدية للمشروع النهضة، أطروحة مقدمة للنيل درجة الدكتوراه، العلوم في الفلسفة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010م – 2011 م .

67. حاجي خولة : الفكر النهضوي عند الشيخ محمد عبده 1849-1905م، مذكرة مقدمة للنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ العالم المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المسيلة، 2019-2020م .

68. خرشة عهود محمد : جمعية الاتحاد والترقي وأثرها في قيام الثورة العربية الكبرى، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالاً لمتطلبات الحصول على دراسة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، جامعة مؤتة، الأردن، 2004م .

69. روضة غربي : فكرة الجامعة الإسلامية وأثرها في النهضة العربية الحديثة 1807م – 1926م
مذكرة مقدمة للنيل شهادة ليسانس في التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ،
المركز الجامعي بالوادي، 1429-1430هـ / 2008-2009م .

70. سبتة حسان، سالم رشيد : الحركة القومية العربية ودورها في إضعاف الخلافة العثمانية
1875-1920، مذكرة للنيل شهادة الماستر، تاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية
والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017-2018م .

71. سرايش عبير : سياسة التتريك في المشرق العربي 1908-1918، مذكرة مكملة للنيل شهادة
الماستر في التاريخ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف،
المسيلة، 2017-2018م .

72. الطيبي حرة : محاضرات مقياس الشعر العربي في عصر النهضة، القيت على طلبة السنة
الأولى ماستر، أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة تلمسان، 2016 – 2017م .

73. العماري محمد الطاهر، الغربي صلاح : الثورة العربية 1916، مذكرة للنيل شهادة الماستر
تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد
بوضياف، المسيلة، 2020-2021م .

74. عميرة لطيفة : خطاب النهضة عند زعماء الإصلاح في الفكر الجزائري الحديث 1830 -
1954، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم، تخصص دعوة وإعلام، قسم أصول الدين وكلية
العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 01، 2017-2018م .

75. قاسمي الطاهر : مشروع النهضة في المغرب العربي 1867 م – 1954 م .، أطروحة مقدمة لنيل
شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلاي، سيدي بلعباس، كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية، 2017 م – 2018 م .

المحاضرات

1- حرة الطيبي : محاضرات مقياس الشعر العربي في عصر النهضة، ألقيت على طلبة السنة
الأولى ماستر تاريخ أدب عربي معاصر، جامعة تلمسان، 2016، 2017م، ص 02 .

المعاجم والقواميس

76.p-Larousse ،G-augé : petit Larousse illustré –dictionnaire encyclopédique pour tous-libraire larousse ،France،1975.

77.ابن زكرياء أحمد ابن فارس : معجم مقاييس اللغة، تح وضبط عبد السلام محمد هارون، ج1، ط1، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1979م .

78.ابن منظور : لسان العرب، دار المعارف، دن، القاهرة، دت .

79.مجمع اللغة العربية :المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، د ب، 2008 .

80.معلوف لويس : المنجد في اللغة العربية، د ط، القاهرة، دت .

81.مصطفى حسبية : المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2009 م .

الملاحق

صورة رفاة الطهطاوي¹



صورة جمال الدين الأفغاني¹



1 علي الوردي : الفيلسوف الثائر السيد جمال الدين الأفغاني ، تح عبد الحسين الصالحي ، ط1 ، مؤسسة البلاغ للنشر والتوزيع ، 1430هـ / 2009م ، ص 01 .

صورة الإمام محمد عبده¹



1 عثمان أمين : رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده ، د ط ، المجلس الأعلى للثقافة ، د ت ، ص 07 .

صورة شبلي الشميل¹



شبلي الشميل

١٨٦٠ — ١٩١٧

¹ شبلي شمیل : فلسفة النشوء والارتقاء ، ط1 ، دار مارون عبود ، 1884م ، ص 01

صورة الشريف حسين بن علي¹



¹هيفاء العنقري: السلطة في الجزيرة العربية ابن سعود ،حسين،بريطانيا ،1914-1926،الساقي للنشر والتوزيع ،بيروت ،2013،ص188.

خريطة الثورة العربية الكبرى 1916م¹



¹ شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط5، دار الفكر، دمشق، 2002، ص146.



Faculty of Humanities and Social Sciences
Dean-Deanship of the College for Studies and
Student Status

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



مكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية
حيات العادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالثقافة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: النهضة العربية خلال العهد العثماني
بين الإيجابيات والسلبيات

إعداد الطلبة،

- 1- بن علي نوسرييت - رقم التسجيل: 171735093010
 - 2- هجوليد حامدة - رقم التسجيل: 20044091945
- القسم: التاريخ - الشعبة: تاريخ - التخصص: تاريخ الجزائر الحديث
إشراف: مصطفى عبيد الرقية، أستاذ التعليم العالي

أقر يائتي تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي 2020-
2021 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة.

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

موافقة وإمضاء المشرف(ة)،

2021/06/06

عنوان البريد الإلكتروني: ppp@univ-m'sila.dz/teacher
عنوان الموقع الإلكتروني: <https://www.facebook.com/FahsUnivM'sila/>
رقم الهاتف: 213 35 35 3044

البريد الإلكتروني:
البريد الإلكتروني:
البريد الإلكتروني:



تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه:
السيد: **محمد بن محمد** ... الصفة: 'طالب/استاذ باحث/باحث دائم' ... **طالب**
الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: **20459702A** والصادرة بتاريخ: **2019 04 23**
والمسجل بكلية العلوم الإنسانية والارتقاء قسم التاريخ
والمكلف بإنجاز اعمال بحث ' مذكرة تخرج/مذكرة ماستر/مذكرة ماجستير/اطروحة
دكتوراه' عنونها: **النهضة العربية خلال العهد العثماني**
... **بين الايجابي والصليبي**
اصح بشرفي انني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة
الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

التاريخ: **2022 06 27**



توقيع المعني
عناط



المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

University Mohamed Boudiaf of M'sila



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2022/

Faculty of Humanities and Social Sciences

Vice-Deanship of the College for Studies and

Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيدة(ة): بنا علي بنحسريت

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): هالاب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 2.07384275

الصادرة بتاريخ: 18-01-2022 عن دائرة: سيد ي عامر

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735093010

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه).

عنوانها: النهضة العربية خلال العهد العثماني

بين الإيجابيين والسلب

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في

البحث المذكور اعلاه للمسيلة في 05 جوان 2022
رئيس المجلس الشعبي البلدي

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبموجب منه الموظف المكلف

بشير صابر

: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

	شكر وتقدير
	إهداء
	قائمة المختصرات
أ	مقدمة
الفصل الأول: النهضة العربية الحديثة	
5	المبحث الأول: ماهية النهضة
5	المطلب الأول: نشأة النهضة العربية
8	المطلب الثاني: النهضة لغة واصطلاحا
11	المبحث الثاني: عوامل قيام النهضة العربية ومظاهرها
11	المطلب الأول: عوامل قيام النهضة العربية
16	المطلب الثاني: مظاهر النهضة العربية.
20	المبحث الثالث: رواد النهضة العربية في المشرق العربي
20	المطلب الأول: الرواد العرب المسلمون
32	المطلب الثاني: الرواد العرب المسيحيين.
الفصل الثاني: تبلور الحركة القومية العربية مطلع القرن العشرين ونهاية الحكم العثماني في الوطن العربي	
41	المبحث الأول: الجمعيات القومية العربية
41	المطلب الأول: الجمعيات العربية العلنية
44	المطلب الثاني: الجمعيات العربية السرية.
49	المبحث الثاني: الثورة العربية الكبرى
49	المطلب الأول: أسبابها
52	المطلب الثاني: مراحلها
56	المطلب الثالث: نتائجها.
	خاتمة
	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق
	ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

بحلول القرن التاسع عشر شهدت البلاد العربية تحولات عديدة استمدتها في مجملها من إطلاع العرب المفكرين على التطورات السياسية التي حلت بأوربا وفي مقدمتها الثورة الفرنسية، تزامنت مع اليقظة الفكرية التي بدأت تعيشها الشعوب العربية، وهذا ما ساهم في ظهور حركات قومية تنامت في الأقاليم التي كانت تابعة للدولة العثمانية نتيجة ما عاشته البلاد العربية من طغيان في السلطة الحاكمة، فبرزت بذلك حركات سياسية واسعة تأسست عليها جمعيات وأحزاب في العالم العربي، حيث كانت اللبنة الأولى للانفصال عن الدولة العثمانية وهذا بفضل انشاء الجمعيات العربية السرية والعلنية التي ساهمت بشكل كبير في تزايد مشاعر القومية، من خلال الأهداف التي رمت إليها مبادئ هذه الجمعيات ومؤسسيها، حيث مثلت النهضة العربية منذ ظهورها مشروعا كفاحيا تهدف إلى وحددة الأمة العربية.

Résumé d'étude :

Avec l'arrivée de 19^{ème} siècle, le pays arabe a vécu des multiples changements, il l'attire dans sa globalité de savoir des personnes arabes sur française, ces changements sont avec vigilance intellectuelle, que les pays arabes commence a vécu, cela contribué à l'émergence de mouvements nationalités qui se sont développées avec les régions affiliées aux paysan raison de la tyrannie de l'autorité au pouvoir dans les pays arabes ce qui a changé de larges mouvements politiques son lesquels des associations et des partis ont été fondés dans les pays arabes, où elle a été la première pierre de la séparation d'avec l'empire ottoman et cela grâce à la création d'association arabes, le secret et la publicité qui ont grandement contribué à l'augmentation des sentiments nationalistes à travers les objectifs que les principes de cette association et ses fondateurs visé.